

العدد الثالث والعشرون

كلمة الكلمة

معا إلى مكارم الأخلاق

حررت الشريعة الإسلامية العقل الجاهلي من القيود والأصفاد التي ناعت منها الأرض، ونفرتها الفطرة الإنسانية السليمة، وأول هذه القيود هي الأعراف الجاهلية أو ما يمكن تسميته بالشرف الجاهلي، فالبنيت في عرفهم عار يجب غسله منذ الولادة فكان الوأد سنة مشروعة في عرفهم، والقتل دية جرائم الشرف فأصبح الوضع الاجتماعي والأسري يحمل متناقضات غريبة مؤداها اضطراب هذا الوضع وتحوله إلى مستنقع للفساد الأخلاقي، فجاء الإسلام ليضع حدوداً فاصلة يميز فيها ما بين الحالة الأخلاقية الشرعية والأعراف الأخلاقية غير الشرعية حيث صرح القرآن الكريم بمجموعة من القوانين التي أسست النظام الأخلاقي الإسلامي، وجاءت أحاديث النبي الأكرم (ص) وأهل بيته (عليهم السلام) وهي تعطي الدروس الأخلاقية في كل مفصل من مفصل الحياة، ثم أكمل علماء الأمة هذه المسؤولية فأفردوا لها العديد من الأسفار ككتاب (مكارم الأخلاق) للطبرسي وكتاب (جامع السعادات) للعلامة النراقي، وكتب علماء القرنين الأخيرين.

وللإمام الشيرازي (قدس سره الشريف) عدة كتب منها الفضيلة الإسلامية والأخلاق الإسلامية وغيرها من الكتب.

وبعد أن بلغت الأمور بالأمة الإسلامية حد الخطر الأخلاقي في هذا الزمن المشاعي الأخطار، حيث ارتباط العالم في شبكات الاتصالات والإعلام وحيث لم يسجل المسلمون حضوراً فعالاً في الساحة الدولية كان لابد من التذكير بأهمية وضع دراسة منهجية للتربية والأخلاق لضمان استمرار تواصل الشباب المسلم والنشء الجديد مع إسلامهم ومبادئه السامية.

ولا شك أن الجانب الأخلاقي والتربوي هو أساس هذا التواصل والارتباط ولن يكتب لهذا المشروع النجاح إلا عن طريق إشراك الشباب وما قبل هذه المرحلة ومنذ سني العمر الأولى له في تفاصيل التشريع الإسلامي التطبيقي وهذا الأمر منوط بأجهزة الإعلام في البلدان الإسلامية والقنوات الفضائية ومواقع الانترنت، ومصادق ذلك الندوات الشبابية الإسلامية، وإشراك الطفل والشباب في إعداد هذه البرامج، وتنسيق عملية الإشراف المباشر وغير المباشر مع علماء الأمة وفضلانها ممن عرفوا باعتنائهم بالجانب الاجتماعي والتربوي، على أمل

أن نوقف هذا التهاوي الذي يستشري بين مجتمعاتنا الإسلامية.
وبإلقاء نظرة فاحصة على ما تمخضت عنه الدراسات الاجتماعية التي تناولت مشاكل الطفل، نجد أن السبب الأقوى الذي يقف وراء معظمها هو اعتماد الصيغ التربوية الخاطئة والتي لا تقوم على أسس علمية رصينة والمتأتية نتيجة لإعراض بعض الآباء والأمهات عن الإمام المطلوب بالأساليب والطرق التربوية الصحيحة والتي تعتمد آراء العلماء والمختصين ومضامين النظرية الإسلامية في التربية والأخلاق والتي كانت العنوان العام الذي جاءت فيه البعثة المحمدية الشريفة حيث يقول (ص): (إنما بعث لأتمم مكارم الأخلاق).

أسرة التحرير

مفاهيم

آفاق الكلمة

قال تعالى: (فادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون) (البقرة: ١٥٢)

في المعاني عن الحسين البزاز: قال لي أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): ألا أحدثك بأشد ما فرض الله على خلقه؟ قلت: بلى. قال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساتك لأخيك وذكر الله في كل موطن، أما إنني لا أقول: سبحان الله والحمد ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان هذا من ذاك، ولكن ذكر الله في كل موطن، إذا هجمت على طاعته أو معصيته.

وفي المحاسن عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قال الله تعالى: ابن آدم أذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، ابن آدم أذكرني في خلاء أذكرك في خلاء، أذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملائك، وقال (عليه السلام): ما من عبد يذكر الله في ملاء من الناس إلا ذكره الله في ملاء من الملائكة.

الثقل يتحدث عن الثقل

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

القرآن مآدبة الله فتعلموا من مآدبة الله ما استطعتم، إنه النور المبين، والشفاء النافع، تعلموه فإن الله يشرفكم بتعلمه.

وقال (صلى الله عليه وآله):

ما من مؤمن ذكراً أو أنثى، حرّاً أو مملوكاً، إلا والله عليه حق واجب وأن يتعلم من القرآن. قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضي بنور هدايته فإنه نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين.

وقال الإمام الرضا (عليه السلام):

كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتظلموا.

من هدي السيرة العطرة

كان سلمان الفارسي جالساً مع نفر من قريش في المسجد، فاقبلوا ينتسبون ويرفعون حتى بلغوا سلمان.

فقال له عمر بن الخطاب: أخبرني من أنت، ومن أبوك، وما أصلك؟
 فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهداني الله عز وجل بمحمد (ص) وكنت عانلاً فأغناني الله عز وجل بمحمد (ص)، وكنت مملوكاً فأعتقني الله عز وجل بمحمد (ص). هذا نسبي وهذا حسبي.
 فخرج النبي (ص) وسلمان يكلمهم، فقال له سلمان:
 يا رسول الله، ما لقيت من هؤلاء حبست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إلي قال عمر بن الخطاب: من أنت وما أصلك وما حسبك؟
 فقال النبي (ص): يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله.
 قال الله عز وجل:
 (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)
 ثم قال النبي (ص) لسلمان:
 ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل، وإن التقوى لك عليهم فأنت أفضل.
 يبين لنا النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) طبيعة العلاقات بين الناس، التي يجب أن تقوم على أساس رفض كل أنواع التمايز إلا بالتقوى.
 فالعمل بهذه الصيغة يلغي كل الحدود والحواجز الوهمية التي تفصل بين الشعوب والأمم، المتجسدة بتفاخرها بعنصرها أو لغتها أو لونها أو أرضها أو تاريخها..
 لقد جاء الإسلام للناس كافة بنبيه محمد (ص) وأرسي القواعد لتمتد جسور قوية بين الشعوب عبر التعاون والانسجام والانفتاح على إيجابيات الطرف المقابل، إذ أنه كلما تتجسد هذه القيم الإنسانية السامية في المجتمع، تتجلى فيه معالم الحضارة بصورة أوضح، فالتقوى طريق البناء والتكامل، ومحور الفاعلية والنشاط، حيث أطفأ الإسلام نار التمييز العنصري أو الإقليمي أو العشائري التي تحاصر الإنسان في بؤر ضيقة، يلفها ظلام دامس، فتحجب عنه معطيات الشعوب وامتيازات الأمم وبذلك تقف حائلاً دون تقدمه وتعرقل تفاعله مع الآخرين لصناعة حياة حرة كريمة.
 إن الحصن الذي يجب على الإنسان أن يلجأ إليه ليعصم نفسه من الانخراط في متهاتات الاختلافات والفتنة والفرقة من خلال الدخول في نفق الأفكار التي تمجد العنصر المعين أو القومية المعينة هو التقوى.
 فالتقوى هي المعيار الإلهي لتفضيل هذا الإنسان على ذاك.
 (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣).

من شذى النهج

قال أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام):
 أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش، وأسبغ عليكم المعاش، ولو أن أحداً يجد إلى البقاء سُلماً - إلى دفع الموت سبيلاً، لكان ذلك سليمان بن داود (ع)، الذي سخر له ملك الجن والإنس، مع النبوة وعظيم الزلفة، فلما استوفى طعمته، واستكمل مدته، رمته قسي الفناء بنبال الموت، وأصبحت الديار منه خالية،

والمساكن معطلة، وورثها قوم آخرون، وإن لكم في القرون السالفة لعبرة.

شرح وتوضيح

(أوصيكم) يا (عباد الله بتقوى الله): أي الخوف منه، والعمل بما أمر. (الذي ألبسكم الرياش): أي اللباس الفاخر، أو الأعم من ذلك من سائر الألبسة الحسنة، والظواهر الجميلة. (وأسيغ): أي أكثر (عليكم المعاش): بما هي لكم ما تعيشون فيه.

(ولو أن احداً يجد إلى البقاء سلماً): شبه البقاء بشيء رفيع، لا يتناوله أحد، حتى إذا السلم - المعراج - إلى دفع الموت سبيلاً): أي وسيلة يتمكن بها من دفع الموت، (لكان ذلك) العارف بطريق البقاء الأبدي، (سليمان بن داوود (ع) الذي سخر له ملك الجن والأتس) فكان الجن يطيعه كالأتس. (مع النبوة) فقد كان (ع) نبياً لله سبحانه، (وعظيم الزلفة): أي القرب من الله سبحانه، لأن النبوة مقام عظيم، وبكلمة جامعة، قد جمع له السعادتان الدينية والدنيوية.

(فما استوفى طعمته): أي مأكله المقدر له، إذ الله سبحانه قدر كل إنسان قدرأ خاصاً من الرزق، (واستكمل مدته): بأن اكمل مدة بقاءه في الدنيا المقدر له، (رمته قسي الفنا): جمع قوس، (بنبال الموت): جمع نبل: وهو السهم، قسي الفناء المقدرات التي تفني الإنسان، ونبال الموت أسبابه، من هموم ومرض، وما أشبه.

(واصبحت الديار منه خالية): إذ انتقل إلى قبره، (والمساكن معطلة): إذ لم يسكن بعد في مسكن، (ورثها): أي تلك الديار والمساكن (قوم آخرون) من ورثته والمتولين على السلطة بعده.

(وإن لكم في القرون السالفة) جمع قرن، وهو مائة سنة، أو مدة عمر جيل من البشر، يقال لها قرن لاقتران أعمار بعضهم مع بعض، و(السالفة) بمعنى السابقة (لعبرة): تكفي لأن تعتبروا بفناء الدينا، وعدم بقاء سلطتها وزينتها.

زبور آل محمد

اللهم صل على محمد وآله، وفرغ قلبي لمحبتك، واشغله بذكرك، وأنعشه بخوفك وبالوجل منك وقوه بالرغبة إليك، وأمله إلى طاعتك، وأجر به في أحب السبل إليك، وذلك بالرغبة فيما عندك أيام حياتي كلها، واجعل تفواك من الدنيا زادي وإلى رحمتك رحلتي، وفي مرضاتك مدخلي، واجعل في جنتك مثواي، وهب لي قوة احتمل بها جميع مرضاتك، واجعل فراري إليك ورغبتني فيما عندك.

بيان وتقريب

(وفرغ قلبي لمحبتك): حتى لا يكون فيه شيء إلا حبك، (وأشغله بذكرك): فلا يشتغل بأمر الدنيا، (وانعشه بخوفك): الانعاش: التنشيط فإن القلب الخائف ينشط أكثر من غيره في العمل، (وبالوجل منك): لعل الوجل زيادة الخوف، (وقوه) أي: قلبي، (بالرغبة إليك) بأن يكون طالباً لرضاك (وأمله إلى طاعتك): حتى يكون ميله في

الطاعة، و(وأجر به) أي بقلبي، (في أحب السبل إليك): حتى ينطلق في ذلك السبيل، (وذللته بالرغبة فيما عندك) فإن الراغب في شيء يذل له ويخضع لتحصيله، (أيام حياتي كلها): الظاهر انه متعلق بالجمل السابقة لا بجملة واحدة.

(واجعل تقواك) أي خوفك (من الدنيا زادي): الجار متعلق بزادي، (والى رحمتك رحلتني) أي : ذهابي من الدنيا إلى رحمتك في الآخرة، (وفي مرضاتك) أي: رضاك (مدخلي) أي: دخولي، (واجعل في جنتك مثواي) أي: محل استقرار من ثوى بمعنى استقر، (وهب لي قوة احتمل بها جميع مرضاتك): أي أتمكن بها من الإتيان بكل ما يوجب رضاك، (واجعل فراري إليك): بأن آمن فيما لديك إذا خفت من أمر، (ورغبني فيما عندك) أي: في الثواب والجزاء الحسن.

وصايا الخالدة

من وصايا الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لهشام

يا هشام قال الله عز وجل: (وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته، وكففت عليه في ضيعته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر). الغضب مفتاح الشر، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وإن خالطت الناس فإن استطعت ألا تخالط أحداً منهم إلا من كانت يدك العليا عليه فافعل.

يا هشام عليك بالرفق فإن الرفق يمن والخرق شؤم، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق لقوله الله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)، جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافأ به وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء.

يا هشام قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه، فإنه يلقي الحكمة، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل).

مفاهيم

واحة الفضائل

الغيبة

مما وصف القرآن من أفعال الإنسان غير الحميدة والمذمومة هي الغيبة، إذ يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (الحجرات: ١٢).

ومع رفض الناس للغيبة وكل من كان ديدنه الاغتياب، إلا أن ما نراه في مجتمعاتنا أنه لا يكاد يجتمع إثنان أو أكثر، إلا ويبدأ حديث التجريح والقذف والكلام البذيء والفاحش وانتقاد الآخرين بأسلوب مشين واتهام الآخرين بالباطل ودون أي دليل واضح أو حجة دامغة.

ولا يقتصر هذا الفعل القبيح على العدو بل يشمل الصديق والقريب والزميل، كما إنه لا يقف عند حدود المتخاصمين، بل يتعداهم إلى غيرهم من الأصدقاء والأحباء، إذ إن العجيب في الأمر، إن الجميع يرى في الغيبة فعلاً قبيحاً. إلا إنه سلوك يسلكه الجميع إلا النادر منهم.

والغيبة كما عرفها رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(ذكرك أخاك بما يكره)

يقول المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره):

قلو قلت: انه كذب، أو مغتاب، أو شريب أو مقامر أو وسخ أو جبان أو بخيل أو متكبر أو صغير النفس أو أناني أو .. أو .. كان غيبة وتنقيصاً^(١).

وقد حذر الشرع من الغيبة تحذيراً شديداً، ونبه على أنها توغر الصدور، وتورث العداوات، وتسبب في تفكك عرى العلاقات الإنسانية وأواصر المحبة وإنها من أقبح الموبقات على الإطلاق.

وقد حددت دلالات الغيبة بما يلي:

١ - أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه.

٢ - ذكرك أخاك بما يكره.

٣ - أن تقول ما فيه فعلاً، جاء في الروايات الشريفة:

(حد الغيبة أن يقول ما هو فيه، فإن قلت ما ليس فيه فذاك بهتان له).

١- الإمام الشيرازي، الفضيلة الإسلامية: ٣١٨.

وعنه (صلى الله عليه وآله):

(إذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبتته، وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهتته).

وقد وصفها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بوصف يعبر عن شديد قبحها وسوء عاقبتها، يقول (ص):
(إياكم والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا، فإن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه)(١) .

وقد جاءت أحاديث وروايات كثيرة عن المعصومين (عليهم السلام) تتحدث عن أشد العذاب لمن يرتكب أفعال معينة مثل الزنا والقتل والتعامل بالربا وغيرها من الكبائر ولكن هنا تبرز مفارقة عجيبة يلفت الإمام الشيرازي (قدس سره) الأنظار لها بابداء التساؤل التالي:

ما معنى ما ارتكز في أذهان المسلمين من بشاعة الزنا بما لا يوصف بينما لا يروى للربا والغيبة مثل هذه البشاعة؟ هل لأنهم جاهلون بالشريعة، أم لأنهم يستسهلون ما يرتطمون فيه من المآثم - كالغيبة - دون غيرها مما اعتادوا على التجنب عنه - كالزنا - أم لأنهم يعرفون لحن الكلام فلا يحملون هذه الأحاديث إلا على القدر الذي يلائم روح الشريعة(٢).

عموماً، إن التناقض لا يجد له مكاناً إلا في النفوس المريضة التي تحتاج إلى توجيه وعلاج، وبالرغم من ذلك نجد أن الغيبة أضحت في مجتمعنا ظاهرة اجتماعية خطيرة وهو ما يدعونا إلى استنفار جهود العلماء والمختصين بالتربية والسلوك لغرض تطهير المجتمع من هذا الوباء الوبيل الذي نتيجته الحتمية قطع صلة الرحم والعلاقات الاجتماعية وتحديد أطر المحبة والتعاون والتكافل وهو مرتع خصب لنمو الأحقاد وروح التباغض والتباعد بين الناس.

ولم يكتفِ الشرع بإلقاء اللوم ووعيده بالنكال والتعذيب على المغتاب فقط وإنما يتعداه إلى مستمع الغيبة أيضاً، لما يقوم به من دور مهم في تشجيع من يجرح الناس بالغيبة، وبصفته مشارك في تحقيق هذه الإرادة العدوانية، لذا فإن الشرع يطالب المستمع بكلمة دفاعية مادحة، بدلاً من الصمت والاستماع قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع أن ينصره فنصره، نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة، ومن خذله، خذله الله تعالى في الدنيا والآخرة)(٣) .

وقال (صلى الله عليه وآله):

ما عمر مجلس الغيبة إلا خرب من الدين، فنزهوا اسماعكم من استماع الغيبة، فإن القائل والمستمع لها شريكان في الأثم.

ويرى العلماء إن الذي يغتاب الناس، يتوقع من الآخرين مشاطرته في سواته، أو على الأقل صمتهم حيال عمله القبيح، والمشاطرة والصمت على الغيبة، كلاهما دليل على وجود مشاعر الحقد والكراهية في النفوس

١- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٥٢.

٢- الإمام الشيرازي، الفضيلة الإسلامية، ٣١٩.

٣- جامع الأخبار للسبزواري: ٤١٢.

المريضة، فالمستمع المشاطر مريض، والمستمع الصامت مريض هو الآخر.

يقول (صلى الله عليه وآله):

(من ذب عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار، يا أبا ذر: من اغتیب عنده أخوه المؤمن وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة، وإن خذله وهو يستطيع نصره، خذله الله في الدنيا والآخرة)(١) .

والنصرة تتمثل في الدفاع عن من وقع ضحية الاغتيال والوقوف بصفه، في مجابهة هذا العدوان الكلامي والتجريح والتنقيص.

وهذا يتناغم مع توجهات النفس الإنسانية وميولها، التي لا ترضى عن كل من يذكرها بالسوء وبما تكرهه وإن كان صادقاً في قوله، كما انها لا ترضى أيضاً عن كل من يستمع لذلك الحديث الذي يتناولها تنقيصاً وتجريحاً ويسكت ودون أن يبدي أي لون من ألوان الرفض أو المعارضة، وإن الحقد الذي يملأ القلوب على المغتاب فإن للمستمع للغيبة حصة من ذلك الحقد وبكل تأكيد سيكون له موقعاً على خارطة الانتقام والأخذ بالثأر.

يقول (عليه السلام):

(الحاضر للغيبة ولم ينكرها، شريك فيها، ومن أنكرها كان مغفوراً له)(٢) .

إن الغيبة من الأمراض النفسية المعدية التي تنفث سريعا، لو لم يتخذ الإنسان أسباب الوقاية منها، والتي من أهمها الدفاع عن الذي صار هدفاً لتمزيق لحمه والذب عنه والانتصار له.

يقول (صلى الله عليه وآله):

(من رد عن أخيه غيبة سمعها في مجلس، رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة، فإن لم يرد عنه، وأعجبه، كان عليه كوزر من اغتاب)(٣).

وعنه (صلى الله عليه وآله):

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يُسب فيه إمام، أو يغتاب فيه مسلم، إن الله يقول في كتابه:

(إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) (الأنعام: ٦٨).

لقد وعد الله تعالى الذين يغتابون أن تحبط أعمالهم الحسنة بسبب الغيبة، إذ تأتي عليها فلا تبقى منها شيئاً، فقد روي عنه (صلى الله عليه وآله) انه قال: (يؤتى بالرجل يوم القيامة، يوقف بين يدي الله، ويدفع اليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول: إلهي، ليس هذا كتابي، فإني لا أرى فيه طاعتي، فيقال له: إن ربك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتيال الناس.. ثم يؤتى بآخر، ويدفع إليه كتابه، فيرى فيه طاعات كثيرة، فيقول: إلهي، ما هذا كتابي، فإني ما عملت هذه الطاعات، فيقال: لأن فلانا اغتابك، فدفعت حسناته إليك)(٤) .

١- الإرشاد: ١١٧/١.

٢- الارشاد: ١١٧/١.

٣- الإرشاد: ١١٧ / ١.

٤- جامع الأخبار للسبزواري: ٤١٢.

وقال (صلى الله عليه وآله): (لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا يغتب بعضكم بعضاً وكونوا عباد الله إخواناً) (١).

وقال (صلى الله عليه وآله): مررت ليلة أسري بي إلى السماء، على قوم يمشون وجوههم بأظفارهم فسألت جبرائيل (ع) عنهم، فقال: هؤلاء الذين يغتابون الناس) (٢) .

وقال (صلى الله عليه وآله): وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم) (٣).
كما إن للغيبة آثار وضعية في الحياة الدنيا، إذ سيكون الذي يزاول الاغتياب مرفوضاً اجتماعياً، بسبب أن من يلتقي بهم ويصاحبهم ويسمعون منه اغتياب فلان وفلان سيظنون أنهم لن يسلموا من لسانه القادح.
عن الصادق (عليه السلام):

(لا تغتب فتغتب، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها فأنك كما تدين تُدان) (٤) .

وعنه (صلى الله عليه وآله):

(الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم، من الأكلة في جوفه) (٥) .

وقال (ص):

الجلوس في المسجد انتظاراً للصلاة عبادة، مالم يحدث

فقل: يا رسول الله، وما الحدث؟

قال (ص): الاغتياب (٦)

وعنه (ص):

(من اغتاب مسلماً أو مسلمة، لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة) (٧) .

وقال (ص):

(من اغتاب مسلماً في شهر رمضان، لم يؤجر على صيامه) (٨)

و(الاغتياب بما ليس فيه هو الاتهام، وانما نطلق عليه الغيبة لأنه كلام في غيبة المتكلم عليه)، ويوضحه هذا الحديث.

قال رسول الله (ص):

هل تدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم

١- الإرشاد: ١١٦/١.

٢- المصدر السابق.

٣- نفس المصدر السابق.

٤- سفينة البحار للمحدث القمي، حرف الفين، ج ٦/ ٧٠٧.

٥- بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٢٠.

٦- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٢٠.

٧- المصدر السابق.

٨- نفس المصدر السابق.

قال: ذكرك أخاك بما يكره
قيل له: رأيت إن كان في أخي ما أقول؟
قال (ص): إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه فقد بهتته (١).
وروي: إنه ذكر رجل عند النبي (ص) فقالوا: ما أعجزه؟
فقال (ص): اغتبتم أخاكم
قالوا: يا رسول الله قلنا ما فيه:
قال (ص): إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه (٢):
فقال (ص): ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد (٣).
وروي: إن أحد الصحابة قال للآخر: إن فلاناً لنزوم، ثم طلبا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) إداماً ليأكلأ
به الخبز، فقال (ص): قد انتدمتما. فقالا: ما نعلمه فقال (ص): بلى انكما أكلتما من لحم صاحبكما (٤).
يقول المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره):
وكثيراً ما يقول المغتاب: أنا رأيت منه ذلك أو سمعت تبريراً لغيبته، فليسمع إلى الإمام الصادق (ع) حيث
يقول: (من قال في مؤمن ما رآته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل:
(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور: ٢٠).
وقال (عليه السلام):
(من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته، ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى
ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان) (٥).
ويرى الإمام الراحل إن من أشد الأحاديث المحذرة عن الغيبة قوله (عليه السلام):
كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل من لحوم الناس بالغيبة (٦).
ويقول (قدس سره) في تبين مضامين هذا الحديث:
والظاهر أن يراد بذلك إشراك الشيطان في نطفته فدوام الغيبة من علان ذلك.
ومن جانب آخر ليس كل ما يقوله المرء عن الغير، داخل في حد الغيبة، إذ قد يقول قولاً لا يعتبره الشرع ولا
العرف غيبة. لذا فقد استثنى الفقهاء من الغيبة موارد عشرة وهي:
١ - لو كان المتكلم في حال الشهادة بين يدي القضاء.
٢ - أو في مقام النهي عن المنكر.

١- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٢٢.

٢- جامع السعادات، ج ٢، ص ٣٠٣.

٣- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٥٩.

٤- جامع السعادات ج ٢، ص ٣٠٤.

٥- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٨٤.

٦- بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٤٨.

- ٣ - أو في حالة شكاية وتظلم من حيف أو جور أصابه وما شاكل ذلك.
 - ٤ - أو كان في مقام النصح للمستشير.
 - ٥ - أو في مقام جرح شاهد معين اقتضته الظروف الشرعية.
 - ٦ - وكذلك الراوي للأخبار.
 - ٧ - أو في مقام تفضيل العلماء، أو أهل الصناعات بعضهم على بعض.
 - ٨ - أو غيبة الفاسق المتظاهر بالفسق، غير المستكف من فسقه.
 - ٩ - وذكر المشتهر بصفة مميزة له، كالأعور والأعمش والأعرج، والطويل.. وما إلى ذلك من الصفات التي يشتهر بها البعض، أو تكون لقباً لهم، شريطة أن لا تذكر هذه الصفات بقصد الاحتقار والذم والأهانة.
 - ١٠ - وأخيراً التنبيه على الخطأ في المسائل العلمية ونحوها، بقصد عدم اتباعها، ولا تخلو هذه الموارد من تعليقات علمية وأقوال للفقهاء، قد بينتها كتب الفقه، ويراعى في تخصيص الغيبة بمواضع معينة، الاعتبار، وتوافق مدلول الأخبار، كقوله (صلى الله عليه وآله): (ليس لفاسق غيبة) وقول الصادق (عليه السلام): (إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة).
- ويقول العلماء، انه لا فرق بين غيبة الصغير والكبير، والحي والميت، والذكر والأنثى، وليكن الاستغفار، والدعاء له على حسبما يليق بحاله، فيدعو للصغير بالهداية، وللميت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك).
- وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه سئل عن كفارة الاغتياب، فقال: (تستغفر لمن اغتبتك كلما ذكرته).
- كما انه لا يسقط الحق بإباحة الإنسان عرضه للناس، لأنه عفو عما لم يجب.. وقد صرح الفقهاء بأن من أباح قذف نفسه، لم يسقط حقه من حده، وما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم، كان إذا خرج من بيته، قال: اللهم إني تصدقت بعرضي على الناس).
- إن ما اتفق عليه أهل العقل إن الذي يخوض في ذكر معائب الناس، ويهتك حرمتهم بالغيبة، يكون ذا شخصية مهزوزة ضعيفة، لأنه يرى في نفسه معائب كثيرة، ويعاني من نقائص متعددة، فيحاول سد هذه العيوب والنقائص بذكر عيوب الناس وأكل لحومهم بالغيبة.
- ويروى: إن رجلاً قد عاب رجل عند بعض الأشراف، فقال له: قد استدلت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيوب الناس، فطالب العيوب، إنما يطلبها بقدر ما فيه منها، يقول الشاعر:
- لا تهتك من مساوي الناس ما ستروا***فيهتك الله ستراً من مساويها
واذكر محاسن ما فيهم إذ ذكروا***ولا تعب أحداً منهم بما فيها
- وقال شاعر آخر:
- لا تنه عن خلق وتأتي مثله***عار عليكم إذا فعلت عظيم
أبدأ بنفسك فانها عن غيها***فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

ركن الأسرة

هذا الملف

مع تطور الحياة وتداخل تفاصيلها تتعقد مشاكل الإنسان بشكل عام والطفل على وجه الخصوص إذ إنه يقع تحت طائلة أعباء الحياة الثقيلة وأيضاً فإنه ينن من أخطاء الآخرين لاسيما والديه أو من يقوم مقامهما. فكان أن تعددت المدارس والمراكز العلمية البحثية التي تدرس الطفل وسلوكياته وانحرافاتة النفسية والعقلية، فانبثقت آراء حسيمة ونتائج قيمة كانت ترجماناً واستحضاراً لما تضمنه الثقلان كتاب الله والعترة الطاهرة (عليهم السلام) الذي غفل أو تغافل عنه البعض تحت عناوين مختلفة لا ترتقي إلى الموضوعية والدقة في النظرة إلى الأمور.

فجاء هذا الملف متطرقاً لبعض مشاكل الطفل، مستعرضين من خلاله لآراء العلماء والمختصين ومستخلصين من تجاربهم وأبحاثهم الزاد النافع لنقدمه للآباء والأمهات، مذكرين بالمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقهم تجاه أطفالهم أمام الله تعالى، فهم رصيد الأمة الحقيقي الذي يحمل الأمانة بكل قوة وثبات ليصنع مجداً خالداً ومستقبلاً مشرقاً وضاءً.

ومما يزيد مضامين الملف حضوراً في نفس القارئ الكريم وبريقاً علمياً ما عززنا به مقاصد ومطالب الدراسات مما أتحف فيه المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره) المكتبة الإسلامية لاسيما الجانب الاجتماعي منها.

آملين من الله تعالى التوفيق والسداد لأن تكون خطوة من خطوات قادمة لخدمة أمتنا الإسلامية وأجيالنا القادمة.

ركن الأسرة

طفلك يكذب، أبحث عن السبب

إن الإنسان بفطرته التي فطرها الله عليها ينزع إلى التعايش مع الآخرين، لما يوفره هذا التعايش من أجواء الراحة والإطمئنان، ومع نقاء فطرته تبقى قابلية الإنسان موجودة لتلقي الخير والشر، وخاصة الطفل، إذ إنه يحرص على تقليد ومحاكاة الآخرين لاسيما أبيه، ومن هنا فإن الطفل معرض للإصابة بالأمراض النفسية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها.

وإذا أردنا أن نعالج هذه المشاكل علينا أن ننظر إلى جانبين مهمين بهدف حل هذه المشاكل ووضع الحلول لها.

فالجانب الأول يتمثل في البحث عن دوافع وأسباب المشكلة. فمثلاً إذا كان الطفل يكذب فعلى هذه الحالة أن نسأل لماذا يكذب الطفل، ونتحرى دوافع وأسباب هذا الكذب غير المبرر ظاهراً. والجانب الثاني للمشكلة يتمثل في التوصل إلى حل لهذه المشكلة وسيكون هذا ممكناً إذا استطعنا أن نضع أيدنا على دوافع وأسباب المشكلة.

فعند الشروع في مكافحة الكذب يجب معرفة الدافع وراء هذا الأمر وهل أن هناك حالة نفسية خاصة توجد في باطن الشخص الذي يكذب مما يدفعه إلى هذا العامل سواء كان طفلاً أم كبيراً، وما لم تقتلع جذور هذه الحالة النفسية العارضة لا يمكن معالجتها، وفي حال تركت ستتفاقم وبالتالي تؤدي إلى أمراض نفسية خطيرة.

حالات متداخلة

قد تتداخل أنواع الكذب مع بعضها البعض ولا يحدث هذا الأمر اعتباطاً بل انه نابع من الانحرافات السلوكية والتي تعبر عن خلل نفسي، فمثلاً الطفل الذي ثبت لديه الميل للكذب قد تصدر منه السرقة والعدوان والتزويغ من المدرسة. فالمشكلة ليس الكذب في حد ذاته ولكن الدوافع التي تحركه والأسباب الكامنة وراءه والتي لا يمكن معرفتها بطريقة مباشرة من الطفل، بل يجب اختباره بطرق نفسية وعن طريق المختصين لضمان المعالجة. ويمكن تقسيم الكذب إلى أنواع منها الكذب الالتباسي وفي هذه الحالة فإن الطفل لا يميز بين ما يراه حقيقة وواقع ما يدركه واضحاً في مخيلته ظناً منه أنها حقيقة وواقع وهذا يحصل في فترات المراهقة أحياناً، وهو نوع غير خطير لأنه ناتج عن ضغط هذه المرحلة العمرية والتغير الفسيولوجي لدى الشخص.

والنوع الآخر هو الكذب الانتقامي وهو النوع الذي يكذب فيه الأطفال ليهتموا غيرهم باتهامات يترتب عليها عقابهم أو تشويه سمعتهم نتيجة شدة الآباء والمربين عليهم وقد تلعب الظروف المحيطة بهم دوراً هاماً في

ذلك.

أما الكذب العنادي ففيه يكذب الطفل لمجرد السرور الناشيء من تحدي السلطة خصوصاً إذا كانت شديدة الرقابة وحازمة ولا تمنح الطفل العطف والحنان، وهذا النوع من الكذب غير خطير لأنه حالة مؤقتة تزول بزوال الظروف في أغلب الأحيان.

والنوع الأخير فيطلق عليه الكذب المرضي المزمن ويحصل عندما يصل الكذب إلى مرحلة الإدمان فيكذب هذا الشخص لا شعورياً وتستمر معه هذه الحالة إلى آخر مراحل عمره وتتحول حالة الكذب وتستحيل إلى أمراض أخرى..

دوافع الصغير للكذب

وللكذب أسباب عدة يمكن أن يكون فيها الشعور بالنقص هو الغالب وبالتالي فالطفل يمكن أن يدافع عن نفسه بالكذب. أو بمعنى آخر فإن هذه العقد النفسية والانهيارات الداخلية للناس هي التي تظهر بمظهر الكذب بصوره المختلفة.

وكما كانت عقدة الاحتقار في حياة الفرد أو الأسرة أو الأمة واضحة كان رواج الكذب فيهم أكثر لذلك نجد أن حالة الكذب تنتفي عند الأمم المتحضرة، وإن كانت لا تدين بدين.

إن الأطفال الذي يهملون من قبل أفراد الأسرة ولا يحترمون من قبل الناس، ويؤنبونهم بلا مبرر يشعرون بالحقارة، ويدركون بأن أفراد الأسرة يحتقرونهم ولا يهتمون لهم.. هؤلاء يفكرون في الثأر لكرامتهم، ولذلك تظهر فيهم صفات ذميمة بالتدرج فيقدمون على أعمال مضرّة.

والطفل الذي يقع موقع السخرية والاحتقار، وتسحق شخصيته يسعى لإظهار نفسه بأي طريقة كانت، فيعمد الطفل إلى لفت أعضاء الأسرة، والآخرين أحياناً إلى نفسه، وذلك من أجل أن يكون له كيان، ويعترفوا بشخصيته. والطفل بطبيعته يريد أن ينفذ إلى قلوب الآخرين، وعندما لا يستجيب الوالدان لمتطلباته الطبيعية المتمثلة في احترام شخصيته، يسلك طريقاً معوجاً، محاولاً الدخول إلى قلوب الآخرين بالفوضى والشغب والإيذاء.

إن السلوك السيء للوالدين هو الذي يدعو الطفل إلى الكذب، وإن الأعمال التافهة لهما هي التي تؤدي إلى هذا الانحراف فهو يبقى مقلداً لهما طيلة سنواته الأولى، بل وقد يتأخر إلى مراحل متقدمة من عمره وتظل تأثيرات الأبوين سارية على أخلاقه وسلوكه سلباً وإيجاباً.

يجب على الآباء والأمهات الذي يرغبون في تربية أطفالهم على الاستقامة وتدريبهم على الصدق في الحديث وأن يحترموا شخصيتهم منذ البداية بصورة معقولة، ويحذروا من احتقارهم الذي يؤدي إلى انحرافهم. عليهم أن يتذكروا نصيحة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): (ولا يرهقه ولا يخرق به).

إن الأطفال الذي يحسون بالحقارة نتيجة إهمال الآباء لهم قد يلجأون إلى الكذب لتدارك ذلك، فيظلون يتجرعون المأساة، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تتجاوزهم الأضرار إلى الآخرين حيث يشكل الطفل مشكلة أسرية عويصة، وقد تظل الأسرة في حالات من الانذار نتيجة كذبة (نفسية) تؤرق جميع العائلة.

ومن الأسباب الأخرى للكذب هو الرغبة في وقاية النفس من السلطة الجائرة في المنزل، حيث يلجأ الأطفال

في الأسر التي يشدد الآباء والأمهات فيها العقوبة على أبنائهم إلى الكذب. وينحصر علاج هذا الكذب في لين أولياء الأطفال في تربيتهم. فإن كان الآباء والأمهات يربون أولادهم على أساس الحب والحنان، وإن كانت الأسرة مثلاً للرفقة والعطف، وإن كان الأولياء منصفين وعارفين بواجباتهم الشرعية في تربية الأطفال دون أن يلجأوا إلى العصا والضرب الذي يستوجب الدية، فإن الأطفال إذا فعلوا فعلة أو قاموا بمخالفة النظام ولم يعاقبوا بصرامة فإنهم لن يلجأوا إلى الكذب ولا تنغرس في قلوبهم هذه العادة السيئة.

يقول الإمام الشيرازي (قدس سره): إن كلاً من التشديد والتساهل في أمور الطفل الجسدية يسبب له أمراضاً مستقبلية.

وهناك سبب آخر لنشوء الطفل على الكذب ألا وهو كذب الوالدين فإذا كان الوالدين يكذبان باستمرار أمام أطفالهما فإن الطفل سوف يفهم أن الكذب ضروري في الحياة.

وقد تكون الغيرة والانتقام هي السبب في الكذب بين الأطفال فالذي يغار من أخيه يكيد له عند أبويه - مثلاً - انتقاماً منه. وعدم المساواة في المعاملة بين الأطفال يشعرهم بالرغبة في الانتقام وقد تحصل أحياناً جرائم بسبب هذا النوع من الكذب الانتقامي، يقول المجدد الشيرازي الثاني:

يجب أن يلاحظ بالنسبة إلى الطفل عدم ترجيح غيره عليه، فإذا كان له طفلان ساوى بينهما، وإن لم يساو، أورث تعقيداً بالنسبة إلى كليهما، سواءً المرجح، أو المرجح عليه، ولو كان أحدهما أذكى أو أكثر عملاً أو ما أشبهه.

وهنا يرى (قدس سره) بأن يكون التشجيع والإطراء في غيبة الآخر حتى لا يوجد للمرجح دلالاً، وللمرجح عليه حقداً وعقدة.

- عدم مقدرة الطفل على الانسجام مع من حوله، ومن ضيق البيئة التي يعيش فيها الطفل كالمنزلة مثلاً أو كثرة القمع والإذلال الواقعين عليه من المحيطين به هو السبب في الكذب ويظل الطفل في صدى الحال يعيش في عالم من الأوهام والتصور الكاذب.

- في بعض الحالات يكون الكذب عند الطفل التباسياً كما ذكرنا وسببه أن الطفل لا يمكنه التمييز عادة بين ما يراه حقيقة واقعة وما يدركه واضحاً في مخيلته وهذا النوع من الكذب تختلط فيه عدة أنواع من الكذب، ويحصل نوع من الخداع النفسي، يوهم الطفل بأن ما يراه هو حقيقة وليس وهماً.

الكاذب والكذاب

يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) (١).

وعن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: (قلت لأبي عبد الله (ع): الكذاب هو الذي يكذب في الشيء؟ قال: لا، ما من أحد إلا أن يكون ذلك منه، ولكن المطبوع على الكذب) (٢).

١- فيض الكاشاني: المحجة البيضاء في إحياء الأحياء ج ٥ ص ٢٣٩.

٢- الكليني: الكافي ج ٢ ص ٣٤٠.

ويقول أبا عبد الله (عليه السلام): (إن العبد ليكذب حتى يكتب من الكذابين)(١)

هناك فرق بين الكاذب والكذاب، فالكاذب هو الذي تصدر منه كذبة أو كذبات على أثر الغفلة أو الحوادث المختلفة، أما الكذاب فهو يكذب دائماً إذا إستشرب الداء الفتاك إلى أعماقه. فصار جزءاً من شخصيته. إن الأبناء والأمهات الذي يربون أطفالهم تربية صحيحة ويدربونهم على الصفات الفاضلة والسجايا الحميدة يستطيعون أن ينفقوا أمام الزلات المحتملة لهم بالنصح والإرشاد، وبذلك يمنعونهم من التلوث ببعض الكذبات التي يمكن أن تلوث أذيالهم وبذلك يحمونهم من الوقوع في أنواع الكذب الكبيرة.

عن أبي جعفر الصادق (عليه السلام): قال: كان علي بن الحسين يقول لولده: (اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير، في كل جد وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير إجتراً على الكبير)(٢) (درهم وقاية خير من قنطار علاج)

إن علاج الكذب بواسطة الضرب أو المنع بشتى الطرق الأخرى غير مجدية، فالعمل مع الطفل الميل للميل للكذب يحتاج إلى صبر وتحمل، ففي كل حالات الكذب المفرطة والدائمة، يلعب الوسط العلاجي، الأبوان والمدرسون والزملاء دوراً هاماً في تسريع عملية العلاج، فهؤلاء يجب أن يكونوا على وعي بكذب الطفل ويجب أن يحاولوا فهم الدوافع المخفية وراء كذبه، فهذا الفهم سوف يساعد في حل وتحجيم آثار المشكلة، والمفيد في كل الأحوال علاج الدوافع الأساسية التي دفعته إليها.

كما يجب تجنب الظروف التي تشجع على الكذب ولا يصح ترك الكاذب يفلت بكذبه دون مواجهة، ولأن الكذب أسهل الذنوب اقترافاً وأولها حضوراً إلى ذهن الطفل، من هذا نشعر أن الطفل الذي يعترف بذنبه يمكن إصلاحه إذا علمنا أن قول الصدق يتطلب مقيمتين هما: حجم الإدراك ودقة التعبير، ويمكن تدريب الطفل في هاتين الناحيتين عن طريق تدريبه على القيام بالتجارب العلمية البسيطة وكتابة المشاهدات والقياس وتدوين النتائج، كل هذا بمنتهى الدقة مما يعود الصدق العلمي كما أن هناك طرق علاجية حديثة متنوعة على شكل برامج منظمة لتدريب الطفل على الصدق وتجنب الكذب.

ويختلف علاج حالات الكذب وذلك حسب ظروف الطفل وفهم دوافع الكذب لديه ويستخدم المختصون رؤية متكاملة لحالة الطفل تشمل الجوانب البيولوجية والاجتماعية والتعليم السلوكي، فمثلاً الطفل الخجول يحتاج إلى الكثير من الدقة والملاحظة. ولكن في كل الأحوال يجب مواجهة كل كذبة وفهم دوافعها ليتمكن المعالج من تحديد نوع الكذب الذي يبني في الأساس على نوع شخصية الطفل ومزاجه وظروفه.

فالعلاج يجب أن يبدأ بالبيئة التي يعيش فيها الطفل من حيث أسلوب المعاملة والحياة الاجتماعية للطفل. فيجب أن نشبع في الطفل حاجاته النفسية الضرورية، وهي الشعور بأنه محبوب والشعور بالثقة في النفس، لأن توفير جو المحبة والشعور بالأمن للأطفال مساعدهم الطفل على الصدق. كما أن الحماية الزائدة للطفل ومنعه من الاختلاط واللعب والتفاعل الاجتماعي تضر بشخصيته وتدفعه إلى الكذب وتجعله يتطلع إلى الكذب وتجعله يتطلع إلى المشاركة الوجدانية في السلوك الاجتماعي لأقرانه وتشعره بالكبت والضيق والملل.

١- الحر العاملي: الوسائل ج ٣ ص ٢٣٢.

٢- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١٢، ص ٢٥٠.

كما يرى الإمام الشيرازي (قدس سره):

إن الدار المتزلزلة لا تتمكن أن تربي الطفل السليم وأقل ذلك أن لا يتمكن الطفل إذا كبر من المعاشة السليمة مع الناس.

إن المربين ملزمون بتوفير جو عائلي من التسامح والمحبة وإن نعوذه على أن يبتعد عن تنمية الاتجاهات السلوكية التي تدفعه إلى الكراهية والانتقام. كما يجب أن نكون أوفياء وصادقين معه إذا قطعنا عهداً مع الطفل لأنه يصاب بصدمة قوية إذا أخلفنا بالوعد ومن ثم فهو غير ملزم بالالتزام بالصدق في أقواله. وتظل ضرورة إشباع حاجات الطفل النفسية هي الأساس في بنائه النفسي وتعريف الطفل بالحقائق وفرزها عن الخيال وأهمية قول الصدق وأن يكون الوالدان قدوة في ذلك وأن يكون شعار الطفل دائماً النجاة في الصدق.

ركن الأسرة

الخوف عند الأطفال

حالة طبيعية أم مرضية؟

الخوف حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها كل إنسان في بعض المواقف. وتعد السنوات الأولى في حياة الفرد من أهم الفترات في حياته وكذلك هي الدعامة الأساسية تتكون على أساسها حياته النفسية والاجتماعية ومن خلالها يتقرر ما إذا كان سينشأ فرداً مستقراً ومتزناً أم أنه يعاني من القلق والخوف من كل ما يحيط به على درجة معقولة من الأمن والطمأنينة أو سيعاني من القلق النفسي والخوف. وذلك لأن أي تجربة نفسية وجدانية مخيفة يصادفها الإنسان في طفولته تسجل في نفسه وقد يستعيدها لا شعورياً في كبره فيشعر بالخوف.

مصادر تكوين مخاوف الأطفال

تقاس مخاوف الأطفال بحسب موضوعاتها إلى حسية وغير حسية فالمخاوف الحسية هي التي يدركها الطفل من خلال حواسه كخوفه من الحيوانات أو أشخاص معينين.

أما بالنسبة للمخاوف غير الحسية فإن الطفل لا يدرك حقيقتها كخوفه من العفاريت والموت.. ومن هنا نرى أن منشأ خوف الطفل يرجع إلى عدم معرفته الواقعية ببعض الأمور والأشياء كالجن والعفاريت، لذا فمن البديهي توضيح المبهم والغريب وتحبيبه للطفل حتى لا تتكون عنده حالة من الخوف لأن كل ما هو غير معروف للطفل مخيف..

ثم ربط مصادر الخوف بأمور سارة محببة بدلاً من ربطها بأمور تثير الخوف فحسب.

أسباب مخاوف الأطفال

دأب علماء النفس والمختصين على دراسة الخوف عند الأطفال وأكدوا على أن سبب الخوف عند الأطفال يرجع إلى جهل الآباء بنفسية أطفالهم حينما يستغلون خوفهم من شيء لمجرد التسلية فيصرخ الطفل خائفاً من هذا الشيء وتكون ردة فعل الطفل ان يخاف من هذا الشيء حتى ولو كان غير مخيف وذلك لأننا قد ربطناه بحالة مخيفة.

ويزداد الخوف عند الأطفال حينما نستثيرهم من أجل حفظ النظام أو عند قضاء الطفل لعمل معين أو القيام بلعب أو متعة أو اصدار ضوضاء أو غير ذلك فتهددهم بعبارات قاسية أو مرعبة.

وتكون النتيجة أما أن الطفل لا يقلع عما يفعل، ولا توقع عليه العقوبة فيكتشف بذلك ضعف الوالدين وعدم تحقيق وعيدهم ويدرك مبلغ قوته عليهم، وأما أن يأمن ويهدأ ويكبر فيه الشعور بالجبن والخضوع لسبب غير معقول والنتيجة في كلتا الحالتين قاسية.

وقد ينشأ الخوف عند الأطفال نتيجة قسوة الأب أو كثرة شجار الأم والأب وكذلك نتيجة الخوف من خسارة الحب والانفصال عن الشخص المحبوب.

إن هناك قائمة طويلة من التهديدات التي نعرف مقدماً أننا لن ننفذها مثل (سأذبحك، وسأكسر رأسك،...) وكذلك الأمر عندما نخوف أبناءنا بأشخاص معينين عندما نريدهم أن ينفذوا أوامرنا. فإذا بنا بهذا التخويف الذي نقدمه لهم على أنه (عقاب) نبذر بذور الكراهية في قلوب أبناءنا لهؤلاء الناس، كما أنه عندما نرى طفلاً لا يقبل على الطعام فيبادر أحد الوالدين إلى تحذيره بأنه إذا لم يأكل فسوف يعطيه (حقنة) فالحقنة بالنسبة للطفل مؤلمة ولا يعي وعياً متعمقاً بدورها في عملية الشفاء من الأمراض ويؤدي ذلك التخويف إلى زيادة مشاعر الضيق والحذر منها والهرب. كل هذه العوامل تؤيد إلى عدم ثقة الطفل بنفسه ويكون بذلك أكثر تقبلاً لسيطرة الآخرين عليه من زملائه وأصدقائه.

كيف نتفادى المشكلة

من أساليب الوقاية التي يجب أن تراعى في حال حدوث حادثة مزعجة لطفل ما هو أن لا نترك الطفل ينسأها بفعل الكبت وعندها تصبح حالة لاشعورية أما أثرها فسوف يبقى راسخاً في نفسه ومن المحتمل أن تصبح مصدراً للاضطرابات النفسية المختلفة والتي قد تعيق نشوء الطفل نشأة سليمة. ومن الضروري أن يدرك الآباء والأمهات بأن الخوف غالباً ما يتكون عن طريق تكرار الأحداث المخيفة والاستثارة.

وعليهم أن يتذكروا أن فهم الشيء على حقيقته وتكوين عاطفة طيبة وطبيعية نحوه من أهم العوامل التي يجب أقامتها لتعمل ضد الخوف.

ومن القواعد الرئيسية في هذا المجال التي يجب تأكيدها أن الخوف ينتقل بالإيحاء والمشاركة الوجدانية ومما لا شك فيه أن إيحاء السلوك أقوى من إيحاء الألفاظ لأن السلوك الذي يقوم به أحد الوالدين يرسخ في عقول الأطفال..

فإذا أردنا للطفل ألا يخاف الأصوات العالية مثلاً فعلينا نحن الآباء ألا تكون ردة فعلنا قوية عندما نسمع صوتاً قوياً.

على الآباء أن يروضوا أنفسهم على عدم القلق على أبنائهم، أو أن يخفوا القلق إن كان خارجاً عن إرادتهم بعيداً عن الأطفال.

وأن يقللوا من التحذير والمبالغة في النقد وأن يمتنعوا عن الاستهزاء بالأطفال والسخرية منهم. وعليهم أن يتذكروا دائماً أن الطفل سريع التأثير شديد الانفعال، قليل الإدراك نادر الخبرة ضئيل الحيلة.

ومن أهم العوامل التي تساعد على زوال الخوف من الظلام أن يكون الكبار أنفسهم ممن لا يخافون الظلام، وتعود الطفل بالتدريج على الظلام، وأن نمتنع عن استثارة الخوف لديه وهو في الظلام لأن مجال الظلام يصعب على الأطفال تحديد موقفهم فيه خصوصاً إذا حدث لديهم الاضطراب.

يتعين على المختصين والآباء والأمهات أن يقضوا على مصادر الخوف لدى الأطفال سواء كانت أسرية أو بينية أو سلوكية، وذلك بالعلاج الناجح والأساليب الوقائية من مواكبة جوانب النضج الاجتماعي والانفعالي والعقلي والجسمي والديني لدى الأطفال.

إن الأطفال الذين يتعرضون لعمليات التهديد من قبل الآباء والأمهات تضعف ثقتهم بأنفسهم وتصيبهم بالتردد والقلق وقلة العمل خوفاً من أن يتعرضوا للتأنيب والإهانة.

لذا يجب إحاطة الطفل بجو من الدفء العاطفي يشعره بالأمن والطمأنينة على أن يتم العطف والحنان بالحزم بدرجة معقولة ومرنة يقول الإمام الشيرازي الثاني (قدس سره):

(يجب أن لا يكون الطفل جامد العاطفة، أو سيال العاطفة فإن الطفل الذي يرى عاطفة زائدة، أو خشونة زائدة، سيشب على ذلك، فينضح منه ما غرس في عقله الباطن، من الخشونة والانسباب، بما لهما من الآثار السيئة حتى في معاملته مع نفسه).

كما يجب تربية روح الاستقلال والاعتماد على النفس مع إشعاره بالتقدير وتفادي السخرية منه لأي سبب، والإقلاع عن عادة المقارنة بينه وبين إخوانه وأقرانه بقصد دفعه للجد والاجتهاد كما يجب أن يكون سلوك الآباء والأمهات متزنًا وهادئًا وخالياً من الهلع والفرع في أي موقف من المواقف خصوصاً إذا مرض الطفل أو سقط لأن جزع الآباء ينقله الطفل إلى نفسه كما أنه يتعلم الاستجابة لمواقف الحياة بنفس الأسلوب الذي يقابله الآباء والأمهات.

كما يجب على الآباء والأمهات مساعدة الطفل على مواجهة المواقف التي ارتبطت بذهنه بأنفعال الخوف كالخوف من القطة أو الكلاب ويجب أن يستعمل الآباء والأمهات انفعال الخوف البناء في تنمية شخصية أي طفل وتعويد على النظام والواجب دون مبالغة ولا بد من إبعاد الطفل عن ما يثير الخوف عنده مثل الروايات المثيرة وحمايته من الخرافات السائدة في المجتمع. بالإضافة إلى تجنبه من مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد مخيفة، لكيلا ينشأ الطفل ومعه حالة الخوف التي قد ترافقه إلى سني شبابه وبالتالي تضع نقاط سوداء على شخصيته يصعب في المستقبل التخلص منها واجتثاث آثارها.

ركن الأسرة

الاضطراب السلوكي عند الطفل

تعد الاضطرابات السلوكية عند الأطفال أمراً يصعب تشخيصه من قبل المختصين، وقد يحتاج الطبيب النفسي إلى جلسات متكررة لدراسة حالة معينة ويمكننا القول بأن للطفل شخصية لا يمكن التعرف عليها من الوهلة الأولى فقد نجد أن بعض الأطفال يكون باستمرار وان بعضهم هادئون وآخرون مبتسمون وضاحكون وكلنا يعرف أن هذه المظاهر تندرج تحت عامل الوراثة أو بتأثير من البيئة المحيطة به. فحينما يولد الطفل يكون كالعجينة يمكننا تشكيلها بالطريقة التي نريدها، يقول الإمام علي (عليه السلام): (الشر كامن في طبيعة كل أحد، فإن غلبه صاحبه بطن وإن لم يغلبه ظهر).

والطفل كائن رقيق مهما كان عدوانياً أو شرساً ويتأثر بكل ما يحيط به وقد يصاب بوعكات نفسية تسمى (العقد) وتعرف العقد بأنها إصابات نفسية تطرأ على البناء العام للشخصية، وتكون نتيجة لظروف خاصة اقترنت بها المرحلة الأولى من مراحل الطفولة. وتؤدي العقد بالطفل إلى أن يسلك سلوكاً معيناً يتصف بالاضطراب ويجعل له نمطاً خاصاً مميزاً له عن غيره من الأطفال العاديين.

التعريف والمفهوم

يفسر العلماء العقدة بأنها مجموعة من الأفكار والدوافع والذكريات المكبوتة والتي تعتبر بمثابة مأزق نفسي يطرأ على البناء العام للشخصية. وترجع العقد في إحدى أهم أسبابها وخصوصاً في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل إلى الآباء الذين قد يكونون قليلي الخبرة أو ضعيفي الشخصية أو لعدم وجود ثقافة تربوية كافية وهم بهذا يسببون في زرع عقد نفسية من حيث يدرون أو لا يدرون في أطفالهم بسبب الأساليب التربوية الخاطئة هذه ومن حيث يحسبون أنفسهم أنهم يحسنون صنعاً إلى نشوء انحرافات نفسية وفكرية عند الطفل.

دور التربية الخاطئة في نشوء الانحرافات

يقول المجدد الشيرازي الثاني (قدس سره) عن لزوم الاهتمام الكبير بصحة الطفل العقلية: (إن من المهم جداً أن لا يصيب الطفل خلل حتى لا يتمكن من تقييم الأشياء حسب موازينها الطبيعية، وإنما ينشأ منحرف الفكر كثير التردد، أو كثير الجزم فإن الطفل إذا عاش في جو الشك والريبة، أو في الاعتباط في الحكم على الأمور خرج كذلك مما يفسد مستقبله). ويحدث هذا الأمر عندما يكون الآباء عصبيين أو أصحاب

عقد نفسية تؤدي إلى إشاعة الاضطراب في حياة أطفالهم. بسبب جهل الآباء بنفسية الأبناء ونقص خبراتهم التربوية اللازمة، أو خطأ الأسلوب التربوي المتبع في تربية الطفل، وقد يكون بعض الآباء والأمهات أصحاب عقد نفسية أو يعانون اضطراباً نفسياً مما يساعد على نقلها مباشرة إلى الطفل، أو تكون سبباً في اضطراب حياته وتهديد نموه النفسي أي تكون حالة شبه وراثية.

وقد تنشأ العقد النفسية نتيجة صدمة انفعالية قاسية يكون الطفل قد تعرض لها في حياته، وبعد فترة يطرأ أمراً أو محفزاً يؤدي إلى خروجها على شكل عقدة نفسية.

وقد يرجع السبب إلى الدعة والراحة الكاملة التي تعطى للطفل أو القسوة الزائدة، والكل يعرف أن كلا الأسلوبين خطأ فادح يعاني منه الطفل بقسوة، فلا يصح أبداً أن نجعل من الطفل شخصية مستبدة طاغية تأمر فتطاع، فتبلي جميع أوامره وننتهي عن نواهيه، ويتمادى الطفل في ذلك بعد أن يرى ضعف الأبوين أمامه وفي ذات الوقت يجب أن لا تستعمل القسوة المبالغ فيها في المعاملة مع الطفل حتى لا نزرع فيه عقدة الخوف فينشأ متردداً خضوعاً، وربما تسبب ذلك في كراهية الطفل لأبويه أو لأحدهما نتيجة قسوته وصرامته وما يترتب على هذا من وبال محقق على نمو الطفل النفسي. يقول الإمام الشيرازي (قدس سره):

(إن كلاً من التشديد والتساهل في أمور الطفل الجسدية يسبب له أمراضاً مستقبلية).

وقد يصادف المربون عدة عقد وفي مقدمتها عقدة الذنب التي يمكن اعتبارها في مقدمة العقد التي يزرعها الآباء والأمهات في نفوس أبنائهم وتؤدي هذه العقدة إلى رغبة الطفل في (العقاب الذاتي)، والحرص والنزوع على تنظيم الفضل، بشكل قد لا يخلو من تناقض ظاهري. وحينما يتبع الآباء والأمهات في تربية أبنائهم طريقة التأنيب المستمر، فإنها سوف تولد لدى الطفل نوعاً من الشعور المرضي بالذنب أو الاثم. وهنا قد يلجأ الوالدان أو أحدهما إلى استخدام عامل (الإخجال) أو التعبير والتهديد الوجداني. كأن يقول الوالدان لطفلهما: (إذا كنت تحبنا حقاً، فأنتك لن ترضى بلا شك أن تفعل هذا) أو قد تقول الأم لطفلهما (انك بتصرفك هذا سوف تقتلني).

فهذه العبارات وغيرها كثيراً ما تنمي في نفس الطفل عقدة الشعور بالذنب، فنجد أن الطفل ينمو وينمو معه ضمير مثقل بالأفكار غير السوية فإذا بهذا الضمير يكون كالرقيب عليه، فيحاسبه على كل حركة وكل صغيرة وكبيرة ويهول له أبسط الأخطاء فيشعر الطفل دائماً بوخز الضمير في جميع تصرفاته وسلوكه سواء كان مخطئاً أو غير ذلك، حيث يوماً إليه وتعلم أن المخطئ سيعاقب على أي خطأ ولذلك اقترن عند الأبوين الذنب بالعقاب، وهذا العقاب يخفف من وخز الضمير طالما ارتكب ذنباً، والمصاب بعقدة الذنب يندفع من تلقاء نفسه في عقاب نفسه ويدفعه في ذلك حاجة لا شعورية فيرتكب تصرفات معينة ويضع نفسه في مأزق لا ينال منها إلا العقاب والألم والحرص ويكون العقاب هذا إما نفسياً أو جسمانياً.

وإذا ما صادف الآباء والأمهات هذه العقدة فيجب عليهم التوسط في العقاب فلا يتورط الآباء بعقاب الطفل بطريقة رادعة عنيفة أو حبسه أو ضربه وعدم الإسراف في لوم الطفل وتأنيبه على كل كبيرة وصغيرة وعدم تضخيم الأخطاء الصغيرة وتهويلها بل ينبغي أن يكون النضج والإرشاد أولاً ثم العقاب الخفيف أخيراً. ويجب عدم إظهار مواطن الضعف والقوة في الطفل. ومن الواجب أيضاً تربية الطفل على احترام ذاته وتقدير نفسه التقدير المطلوب فتبعد عن قول الألفاظ التي تجرح أحاسيس الطفل كالقول (أنت عار علينا) أو (أنت مشكلة في حد ذاتك) وهكذا.

لذا يجب أن يربى ضمير الطفل كما يربى جسده ويكبر، وان لا نجعل ضمير الطفل عدوه ونداً له بل هو من يرشده إلى الصواب.

أما العقدة الثانية فهي عقدة النقص ويشعر فيها الطفل بالحياء والخوف من مواجهة الآخرين، واعتبار نظرة الغير بمثابة حكم أو إدانة وهي تنشأ من الشعور المبكر بالخيبة والفشل في مواقف متكررة ومن كثرة نقد الطفل ولومه وتصحيح أخطائه على الملأ وينتج عنها سلوك تعويضي غالباً ما يكون في صورة عدوان موجه ضد الآخرين.

وترى بأن الطفل يكون مغروراً ويتملكه الشعور بالسيطرة والطموح الزائد، والإسراف في تقدير الذات والتظاهر بالشجاعة والعدوان على الآخرين في أشكال مختلفة سواء بالقوة أو بالفعل الذي يصل إلى حد السرقة أحياناً. كل هذه مظاهر تعني تحدي الفرد للمجتمع لكي يثبت الفرد لنفسه وللآخرين أنه ليس عاجزاً وأن لديه من القوة ما يستطيع أن يتحدى به كل شيء وكل عائق يقف في طريق تحقيق ما يريد. وتنشأ هذه العقدة في ظروف تخلق في نفس الطفل صراعاً عنيفاً، وهذه الظروف منها التربية الخاطئة التي تقوم على الموازنة غير السليمة بين الأطفال واللوم الشديد المستمر وتكليف الطفل بأعمال تفوق قدرته، فيفشل فيها باستمرار ويؤدي ذلك إلى إحباط دوافعه والتصغير من شأنه باستمرار وهذا ما يجعله في موقف صراع عنيف بين رغبته في تأكيد ذاته والحصول على التقدير الاجتماعي، وبين خوفه من الإخفاق والفشل.

ويمكن علاج هذه العقدة من خلال النقاط التالية:

في هذه الحالة يجب عدم إظهار نقاط الضعف لدى الطفل باستمرار وعدم مقارنة الطفل بغيره من الأطفال بصورة خاطئة مما يولد تأثيراً عكسياً على الأطفال لأن هذا يؤدي إلى عناد الطفل. لذا فعلى الوالدين أن ينهجا سبيل التشجيع المستمر للطفل في توازن وقصد واعتدال.

وقد تنشأ العقد النفسية عن طريق تفضيل ابن على ابن آخر أو قد يلجأ الآباء والأمهات إلى طريقة التنافس بين الإخوان بدعوى تشجيع أبنائهم على التفوق في الدراسة أو الامتياز في السلوك، ولكن التجربة قد أثبتت أن هذه الطريقة كثيراً ما تشيع روح البغضاء بين الأخوة والأخوات، خصوصاً إذا اقترنت بتفضيل واضح من جانب الأبوين أو من جانب أحدهما - لابن واحد بعينه، على غيره من الأبناء، ولا شك أن أي تفضيل محسوس لأي طفل بعينه على غيره من الأطفال، لا بد من أن يكون بمثابة علة مباشرة لنمو روح الغيرة في نفوس باقي أخواته، ولكن هذا الشعور الطبيعي بالغيرة قد يتحول إلى عقدة، حينما يعمد الأبوان إلى معاقبة طفلهما على غيرته، أو حينما يقفان منه موقفاً متحيزاً، بأن يعمدا مثلاً إلى هجره، أو نبذه، أو إهماله. وليس أمعن في الخطأ هنا من أن يعطي الوالدان للطفل الصغير كل لعب أخيه الكبير، أو يعاقبا الابن الكبير، لعدم اهتمامه بأخيه الصغير أو لكراهيته له، أو لحقده عليه..، والواقع أن العناية الزائدة التي يلقاها المولود الجديد قد تكون كافية، في حد ذاتها - لإثارة الغيرة في نفس الأخ الأكبر، فلا موجب لتوليد عقدة التنافس الأخوية في الأخ الأكبر وذلك باعطاء كافة لعبه إلى أخيه الأصغر، لعل هذا هو السبب في أن عقدة الغيرة كثيراً ما تسير جنباً إلى جنب مع (عقدة الهجر)!

وقد يتعرض الطفل إلى عقدة البتر والتي تعني حسب اصطلاح علماء النفس: (صعوبة تأكيد الذات بطريقة شخصية مستقلة تحمل طابع المسؤولية، مما هو في العادة نتيجة لتأثير سيء من قبل الوالدين، بحيث يصبح

الشباب أو الشابة عاجزاً عن شق طريقه في الحياة).

والأسلوب البتري في التربية يتمثل بالوقوف في طريق نمو الطفل والحيلولة دون إعطاء الفرصة له لإثبات شخصيته وتأكيد لها... ويدخل في هذا المجال كل ما يقوم به الآباء والأمهات من تصرفات قد يكون من شأنها استبقاء أبنائهم في مرحلة الطفولة، لا سيما حين يكون الآباء في سن متقدمة، أو حينما تنبع أفعالهم من خلفية الاستغراق في حب الطفل دون مراعاة الأسس العلمية في التربية. وفي كل هذه الحالات، نجد الآباء ينمون في نفوس أبنائهم روح الاعتماد على الوالدين خوفاً عليهم من المستقبل، فلا تلبث مخاوفهم أن تنتقل إلى نفوس الأبناء، وعندئذ قد يشعر الطفل بالقلق والخوف من النمو لدرجة أنه قد لا يجد في نفسه أي استعداد لترك الملاء العائلي الذي يحميه والذي كان يوفر له الحماية والرعاية.

ونأتي أخيراً إلى عقدة القلق والتي تنشأ نتيجة لمشاعر القلق والخوف وعدم الطمأنينة التي يشعر بها الطفل من خلال ما يراه من مشاعر الخوف والقلق لدى والديه فهذه المشاعر سوف تنتقل له، ومن المعروف أن شخصية الطفل لا يتأتى لها النمو الكامل إلا إذا تيسر له الشعور بالأمن وتكوين مفهوم الذات وهذه الأخيرة يحصل عليها من خلال وعيه بقدراته وبذاته ومدى رضاه عن نفسه. وكذلك يتأتى هذا النمو من خلال الاستقلال الذاتي حيث يبدأ يشعر بكيانه في مرحلة الطفولة المتأخرة فيبدأ يعتمد على نفسه ويتخلى عن السلوك الاعتمادي الذي تعود.

وعقدة القلق والخوف تنتقل إلى الطفل من والديه بفعل العملية التي يطلق عليها علماء النفس (المشاركة الوجدانية) ونرى أن بعض الآباء لا يقدرون على إخفاء مظاهر القلق والخوف حول حياة الطفل ومستقبله وألوان سلوكه المختلفة، وهذا كله ينعكس على شخصية الطفل فينتقل إليه في صورة قلق وشكوك مستمرة وظاهرة.

كذلك يخطأ بعض الآباء في طرح مشاكل الأسرة الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية وخاصة ما يتعلق بالطفل ذاته بالشكل الصحيح مما يفقد الطفل إحساسه بالأمن، وربما يتكلم بعض الآباء والأمهات عن المستقبل بصورة متشائمة مما يجعل الطفل يائساً متشائماً، وتنشأ عقدة القلق لدى الطفل في الأعوام الخمس الأولى من عمره وتقوم الأم بدور كبير في إرساء دعائمها في نفس الطفل.

وقد أكدت الدراسات الاجتماعية الحديثة أن سوء معاملة الآباء لأبنائهم تعد الآن من أهم المشاكل التي يعاني منها الأطفال، وأوضحت أن سوء معاملة الآباء لأبنائهم يتمثل في الإهمال بنسبة ٥٣% والضرب بنسبة ٢٦% و٥% يعانون من سوء المعاملة النفسية كما يقع ٢٢% من الأطفال في العالم تحت وطأة أخرى من سوء المعاملة، من جهة أخرى، أرجعت الدراسة أسباب سوء معاملة الأبناء من قبل آباءهم إلى تعرض الآباء أنفسهم في طفولتهم لأنواع من سوء المعاملة.

إن الطفل هذا المخلوق الجميل قد يكون ضحية لجهل أبوين يحكمان عليه بأن يحيا طوال حياته، فريسة لمشاعر القلق أو الذنب أو النقص أو غير ذلك، بدلاً من أن يجعله يعيش أجواء الحياة المستقرة الآمنة البعيدة عن كل منغصات الحياة.

المسلم الصغير

كلمة وقصة

كان يا ما كان

في قديم الزمان وسالف الأعصر والأوان

كان هناك جبل عالٍ من الجبال البعيدة، وفيه شجرة من أشجار الدوح (١) الهائلة العظيمة التي اجتمع فيها وكر ألف غراب!! وكان هذا العدد الكثير من الغربان قد نصب على نفسه حاكماً منه.

وعند أقدام هذه الشجرة الضخمة المعمرة (٢)، كان هناك كهف عميق فيه ألف بومة، وقد اتخذ منهن حاكماً عليهن أيضاً.

وذات يوم، خرج ملك البوم باكراً، وقد أضمر (٣) العداوة والبغضاء لملك الغربان، الذي كان يكن (٤) له نفس المشاعر.

ولما كانت العداوة بينهما قديمة ومتأصلة (٥)، وقد بلغت الذروة (٦) بحيث لم يعد أحدهما يطيق الآخر، قرر ملك البوم أن يغير (٧) هو وأصحابه على الغربان في أوكارها أثناء الليل.

وما أن اندلعت الحرب الضارية بينهما حتى قتلت البوم وسبت (٨) من الغربان عدداً كبيراً.

وحينما أصبح الصباح، اجتمعت الغربان الباقية إلى ملكها، وكلها غضب ورغبة في الانتقام من هجوم البوم عليهن، فقلن له: أيها الملك العزيز، لقد علمت ما لقينا الليلة البارحة، من ملك البوم وجنوده، وما منا إلا من أصبح قتيلاً أو جريحاً أو مكسور الجناح، أو منتوف الريش أو مقطوع الذنب، وما نظنهن إلا عائدات إلينا الليلة أيضاً، بعدما علمن من انهزامنا، فأنظر ماذا ترى؟!

وكان في مجتمع الغربان خمسة من الوزراء، من أصحاب الرأي السديد الصائب، وكان ملك الغربان كثيراً ما

١- شجرة الدوح: شجرة ضخمة كثيفة الأغصان والأوراق.

٢- المعمرة: أي أن عمرها طويل جداً.

٣- أضمر: أخفى في نفسه شيئاً.

٤- يكن: يحتفظ.

٥- متأصلة: عميقة الجذور، قديمة.

٦- الذروة: القمة، أعلى درجة.

٧- يغير: يشن هجوماً.

٨- سبت: أسرت.

يشاورهم في المصاعب والنوائب، ويستطلع آراءهن في الحوادث والمصائب!
فقال الملك للأول: ما رأيك في هذا الأمر؟

قال: ليس لنا أمام العدو الغضوب (١) إلا الهروب!!

ثم قال الملك للثاني: ما رأيك أنت في هذا الأمر؟

قال: في الحروب، ليس هناك أولى من الهروب!!

قال الملك، وقد ساءه ما قاله المستشاران:

ليس هذا هو الرأي السديد، ولا الموقف الرشيد، فلا يصح أن نرحل عن أوطاننا ونتركها لعدونا من أول نكبة (٢) أصابتنا منه.

وأرى أن الموقف يجب أن يكون الاستعداد للعدو، وإشعال نار الحرب بيننا وبينه، والاحتراس من الغفلة إذا أقبل

إلينا، وأن نقاتله قتالاً لا رجعة فيه (٣) ولا تقصير!

ثم التفت إلى الثالث وسأله: وما رأيك أنت؟

قال: أرى أن نبعث الجواسيس لنعلم أريد عدونا الصلح أو الحرب أو الفدية (٤)

فالفدية في نظري أفضل الحلول، كما يرى ذلك أصحاب العقول.

قال الملك للرابع: فما ترى في هذا الصلح؟

قال: لا نجاة للغربان إلا بمفارقة الأوطان!

قال الملك للخامس: وماذا ترى أنت: القتال أو الصلح أو الجلاء (٥) عن الوطن؟

قال: أما القتال فلا سبيل إلى قتال من لا نقوى عليه، واعلم أن (العاقل لا يستصغر عدوا قط) وأرى أن يكون التشاور في هذا الأمر سرّاً بيني وبينك.

فاختلى ملك الغربان بمستشاره وسأله:

قل لي أولاً: متى ابتدأت العداوة بيننا وبين البوم؟!

قال المستشار: إنها كلمة تكلم بها أحد الغربان.

قال الملك: متى جرى ذلك، وكيف كان؟!

قال له: كانت هناك جماعة من اللقالق لم يكن لهن ملك، فأجمعن أمرهن (٦) على تملك (٧) ملك البوم عليهم،

١- الغضوب: الكثير الغضب.

٢- نكبة: محنة جديدة ونكسة كبيرة.

٣- لا رجعة فيه: لا تراجع ولا انهزام.

٤- الفدية: العوض الذي يدفع لغرض الحفاظ على الحياة.

٥- الجلاء: النزوح، الابتعاد عن الوطن.

٦- أجمعن أمرهن: اتفقن على رأي واحد.

٧- تملك: جعله ملكاً.

وإذا بغراب ينتقدن على سوء اختيارهن، على اعتبار أن البوم أقبح الطير منظرًا، وأسوأها خلقًا، وأقلها عقلًا، وأشدّها غضبًا، وأبعدها عن كل رحمة، مع عماها عَشُو(١) بصرها في النهار!!

فما كان من البوم إلا أن امتلأت صدورهم حقداً علينا معشر الغربان. فلقد أضربت(٢) اللقالق عن تملك البوم بعدما سمعن كلام الغراب.

وأما القتال - يا مولاي - كحل للمشكلة التي نحن فيها، فأنت تعلم رأيي فيه، وكراحتي له. ولكن عندي من الحيلة غير ذلك: ف(رُب قوم احتالوا بآرائهم حتى ظفروا بما أرادوا) ولكي يوضح خطته بالتفصيل، قال الغراب المستشار:

يقوم مولاي الملك بنقري على رؤوس الأشهاد(٣)، وينتف ريشي وذنبني، ثم يطرحني على هذه الشجرة، ويرتحل هو وجنوده، حتى إذا اطلعت على أحوال البوم ومواقع تحصينهم، أتيتكم لنهجم عليهم، وننال منهم مأربنا(٤) ومنانا(٥) إن شاء الله تعالى.

قال الملك: أتطيب نفسك(٦) لذلك أيها المستشار المخلص؟!

قال المستشار: وكيف لا تطيب نفسي وفي ذلك أعظم الراحة لمولاي ولجنوده الأعزاء؟! وبالفعل، فقد نفذ الملك بالغراب ما اقترحه عليه، ثم ارتحل هو وجنوده عنه، فراح الغراب يئن ويئن ويئن، حتى سمعته البوم، فأخبرن ملكهن بخبره، فأقبل ملك البوم يسأله عن مصير الغربان؟

قال ملك البوم: أين قومك من الغربان يا هذا؟!

قال الغراب: أتحسب حالي حال من يعلم الأسرار؟!

وكانت البوم تعرف أنه وزير ملك الغربان ومستشاره المعتمد، فسألوه مستغربين؟!

بأي ذنب صنع لك ملك الغربان هذا، مع ما لك عنده من منزلة؟!

قال الغراب: لقد استشارنا الملك فيكن، فقلت له: أيها الملك لا طاقة لنا بقتال البوم، لأنهن أشد بطشاً وأربط جأشاً(٧) فأرى أن نلتمس الصلح، ثم نبذل الفدية، فإن قبلت البوم ذلك منا فخير على خير، ونور على نور، وإلا هربنا في البلاد، فاتهمني الغربان بالتواطؤ معكم، فعذبوني بهذا العذاب، ثم تركني الملك وزبانيته(٨) حيث وجدتموني، وارتحلوا إلى حيث لا أدري!

١- العشو: النظر الضعيف الذي لا يميز الأشياء بصورة واضحة.

٢- أضربت: احجمت وامتنت.

٣- على رؤوس الأشهاد: بمراى من الحاضرين.

٤- المأرب: الغاية المرجوة.

٥- منانا: جمع أمنية وهي ما يتمناه أحدنا.

٦- أتطيب نفسك: أترضى.

٧- أربط جأشاً: أثبت قلباً، وأقوى أعصاباً.

٨- الزبانية: الجنود والاتباع.

فلما سمع ملك اليوم قول الغراب، قال لبعض وزرائه:

ما تقول في الغراب بعد الذي سمعته منه؟

قال: ما أرى إلا المعاجلة له (١) بالقتل: (فمن وجد عدوه ضعيفاً، ولم ينجز قتله، ندم إذا استقوى ولم يقدر عليه).

وتوجه الملك إلى وزير آخر، قائلاً: ما ترى أنت في هذا الغراب؟

قال: أرى ألا تقتله. فإن العدو الذليل الذي لا ناصر له، أهل لنن يُستبقى ويرحم ويصفح عنه، لا سيما المستجير (٢) الخائن.

وسأل ملك اليوم وزيراً آخر: ما تقول في هذا الغراب؟

قال: أرى أن تستبقيه وتحسن إليه، فإنه خليق أن ينصحك فـ(العاقل يرى معاداة بعض أعدائه بعضاً نصراً ووضفراً).

بعد هذه الاستشارات، قرر ملك اليوم الرفق بالغراب، حتى إذا نبت ريشه، واطلع على كل الأسرار والأخبار أنسل بخفة، وطار بأقصى سرعة، وأتى قومه فأخبرهم بما رأى وسمع، ثم خاطب الملك قائلاً:

إن اليوم في جبل كثير الحطب فعلياً أن نضرم (٣) النار في بيوت اليوم لنحرقهن في عقر ديارهن (٤) فمن خرج منهم احترق. ومن لم يخرج مات مخنوقاً بالدخان.

ونفذ الغربان الخطة بحذافيرها، فهلك اليوم قاطبةً ورجعت الغربان إلى أوكارهن سالمات مستبشرات بالنصر بعد الهزيمة، شاكرات للغراب المستشار حسن تدبيره، ونكرانه لذاته، وافتدائه قومه (٥) بنفسه.

دروس وعبر

الدرس الأول

إن من الضروري لضمان الحياة الكريمة والأمن والسلام والاستقرار أن يكون للشعب حاكماً عليهم، بل وحتى في الرفقة التي لا يتجاوز عدد أفرادها الإثنان فإن من العقل أن يكون أحدهما قائداً لهذه الرفقة لذا نرى أن اليوم والغربان أصروا على تعيين ملوك عليهم.. ولكن يبقى هناك أمرٌ غاية في الأهمية، وهو أن الشعب حينما يختار حاكماً عليه لتدبير شؤون بلاده وأحواله فعليه أن يختار الحاكم العادل الذي يريد الخير له وبلاده. ويقول الإمام علي (عليه السلام): (إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل).

١- المعاجلة: التعجيل والتسريع بالعمل.

٢- المستجير: الذي يطلب الأمانة عند الآخر.

٣- نضرم: نشعل.

٤- في عقر ديارهن: في داخل بيوتهن.

٥- قومه: جماعته من الغربان.

ويقول (عليه السلام): (خير الملوك من أمت الجور وأحیی العدل).

الدرس الثاني

إن علينا أن لا نجعل للحق مكاناً له في قلوبنا على الذين يختلفون معنا أو يسيئون إلينا. يقول الإمام علي (عليه السلام): (الحقد ألام العيوب)، وعنه (عليه السلام): (طيبوا قلوبكم من الحقد فإنه داء موبئ).

وعنه (عليه السلام): (الحقود معذب النفس متضاعف الهم). فقد يقود الحقد والعداوة بعض الناس إلى ارتكاب أفعال مخزية سيندمون عليها لاحقاً. يقول الإمام علي (عليه السلام): (الحقد نار كامنة لا يطفئها إلا موت أو ظفر). لذا نجد إنه بسبب الحقد الذي ملأ قلوب البوم والغربان تجاه بعضهما البعض قامت بينهما حرباً أراقت الدماء وأزهقت الأرواح.

الدرس الثالث

عندما انهزم الغربان، اجتمعوا إلى ملكها لتداول الأمر، وذلك أمر غاية في الأهمية لأخذ العبرة والموعظة من هذه التجربة الفاشلة.

يقول الإمام علي (عليه السلام): (الاعتبار يثمر العصمة). ويقول (عليه السلام): (من تأمل اعتبر، من اعتبر حذر). وعنه (عليه السلام): (دوام الاعتبار يؤدي إلى الاستبصار، ويثمر الازدجار). وعنه (عليه السلام): (من كثر اعتباره قل عثاره). كما نرى أن ملك الغربان قد اجتمع إلى وزرائه لأخذ المشورة والنصيحة منهم. يقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): (الحزم أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره). ويقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (شاوِر قبل أن تعزم وفكر قبل أن تتقدم).

الدرس الرابع

من خلال ما قدمه الوزراء الأربعة لم يتبين في أفكارهم أن حب الوطن كان همهم وسلامة بلدهم هي هدفهم الأكبر، بينما الوزير الخامس كان بحسن تدبيره ونكرانه لذاته وافتدائه قومه بنفسه مثال للإنسان المخلص لوطنه وشعبه.

يقول النبي (ص): (إن الله يبغض رجلاً يدخل عليه في بيته ولا يقاتل). ويقول الإمام علي (عليه السلام): (عمرت البلدان بحب الأوطان). وعنه (عليه السلام): (من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه وحفظه قديم إخوانه).

الدرس الخامس

يجب التهيو والاستعداد لمواجهة العدو بإعداد القوة اللازمة لمواجهة الأمن من غدره وخديعته.
كما إن الغدر فعل قبيح على الإنسان المؤمن أن يتجنبه ويبتعد عنه.
يقول الإمام علي (عليه السلام): (الغدر يعظم الوزر ويزري بالقدر).
ويقول (عليه السلام): (إياك والغدر فإنه أعظم الخيانة، إن الغدور لمهان عند الله بغدره).
وعنه أيضاً (عليه السلام): (أسرع الأشياء عقوبة رجل عاهدته على أمر وكان من نيتك الوفاء له ومن نيته الغدر بك).
ويقول (عليه السلام): (الغدر بكل أحد قبيح وهو بذى القدرة والسلطان أقبح).

المسلم الصغير

فقرات متنوعة

رتب ما يلي:

آية كريمة من سورة الجن تحت على إخلاص العبادة لله!

رتب كلماتها بحسب ما جاءت في القرآن الكريم:

المساجد - تدعوا - فلا - مع - أحداً - الله - وأن - لله

أكمل ما يلي:

قال الله تعالى في سورة النازعات:

١ - النازعات ... ، والناشطات....، والسابحات... فالسابقات...، فالمدبرات....

٢ - قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

أفضل..... أن تهجر ما كره الله.

٣ - قال أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام):

أفضل الإيمان.... وأقبح... الخيانة.

معاني كلمات القرآن

قال الله تعالى في سورة الروم:

(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَيُتْرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

خِلَالِهِ)

فيبسطة: فينشره متصلاً بعضه ببعض.

ويجعله كسفاً: قطعاً متفرقة.

الودق: المطر

وقال الله تعالى في سورة الطور:

(وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)

والطور: أقسم بجبل طور سيناء.

رق: جلد رقيق.

منشور: مبسوط.

والبيت المعمور: هو الضراح في السماء الرابعة بيت بحيال الكعبة تزوره الملائكة، وقيل البيت المعمور الكعبة المشرفة.

السقف المرفوع: السماء.

المسجور: المملوء بالماء أو الموقد ناراً.

دعاء

(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) (نوح: ٢٨).

هل تعلم يا صديقي

* إن صاحب القصيدة الكثرية هو السيد رضا الهندي

* إن الخليفة الذي سجن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) سنوات طويلة وفي داخل سجون رهيبة هو هارون الرشيد.

* إن زوج السيدة زينب (عليها السلام) هو عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب.

* إن أقصر آية في القرآن الكريم هي (مدهامتان) في سورة الرحمن.

* إن اسم الجبل الذي كلم الله عليه موسى (عليه السلام) هو جبل الطور.

* إن قائد ثورة التوابين ضد الحكم الأموي الدموي البغيض هو سليمان بن صرد الخزاعي.

* إن الذي قال فيه الرسول (ص): (لا أشبع الله بطنه) هو معاوية بن أبي سفيان.

* إن أطول الأنبياء عمراً هو النبي نوح (ع).

حلول مسابقة (المسلم الصغير) للعدد (٢٢)

قال الله تعالى:

- (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)

- هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب.

- يقول النبي الأكرم (ص):

إذا لقي أحدكم أخاه فليصافحه وليسلم عليه فإن أكرم بذلك الملائكة.

- يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه.

استراحة العدد

طبيبك

فرشاة الأسنان الدامية

لقد قدر بأن ثلثي الأشخاص فوق الثالثة عشرة من العمر، الذي يجلسون على كراسي أطباء الأسنان، تتلون فرشاة أسنانهم باللون الزهري بسبب النزف، وذلك عندما تتعرض لثاتهم لأي أداة سبر أو عند تنظيف أسنانهم بالفرشاة.

حق لهؤلاء الأشخاص أن يقلقوا على سلامة اللثة، لأن الشخص المتمتع بصحة جيدة، والذي يصاب بهذه الحالة من النزف، تكون هذه أولى علامات الإصابة بالتهاب اللثة. وإذا لم يعالج على الفور معالجة صحيحة، فيمكن أن تتطور حالته إلى حالة لثوية أشد خطورة.

إن التهاب اللثة هو السبب الرئيسي لسقوط الأسنان الذي يضطر كبار السن إلى الاستعاضة عنها بالأسنان الصناعية.

التدخين وخلايا الدماغ

عثر العلماء على أول دليل بيولوجي يؤكد أن التدخين يسبب إتلاف بعض خلايا الدماغ كما أنه يمنع خلايا أخرى من إعادة إنتاج نفسها.

وجاءت هذه النتائج بعد تجارب أجراها فريق علمي فرنسي يرأسه الباحثان بيير فينسينزو بيازا، ودهير نورا بروس من المعهد القومي الفرنسي لأبحاث الطب والصحة.

وقد أجرى الفريق تجارب على ٣ مجموعات من الفئران التي عُرضت لكميات مختلفة من النيكوتين وكانت هناك مجموعة رابعة تم استئناؤها من هذه المادة الضارة. وبينت النتائج أن الفئران التي تعرضت لكمية متوسطة وعالية من النيكوتين فقدت نحو ٥٠% من خلاياها الدماغية مقارنة بالمجموعة التي لم تتعرض للنيكوتين أصلاً.

ويشير التقرير الذي نشرته مجلة (نيو ساينس) إلى أن هذه النتائج تؤكد العواقب الصحية الوخيمة التي تنتج عن استهلاك النيكوتين والإدمان عليه.

ويقول الباحثون أن نتائج دراستهم هذه تتناقض مع نتائج دراسة أعدت في التسعينيات وأظهرت أن التدخين يمكن أن يحسن في مستوى أداء خلايا الدماغ. من جهتها، تشير أماندا فورد من جمعية محاربة التدخين

البريطانية إلى أن هذه النتائج العلمية تؤكد مرة أخرى على ضرورة أن يفكر الإنسان بجدية بضرورة الإقلاع عن التدخين. وأشارت إلى أنه ليس هناك ما يثير الاستغراب من هذه النتائج ذلك لأن التبغ يحتوي على الكثير من المركبات الكيميائية.

القهوة لا ترفع ضغط الدم

في دراسة طبية طويلة أجريت في جامعة جونز هوبكنز الأميركية وظهرت نتائجها أخيراً تبين أن استهلاك القهوة بشكل معتدل لا يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم على المدى البعيد، بل يحدث ارتفاعات طفيفة فقط. شملت هذه الدراسة أكثر من ألف شخص من الذكور البيض من خريجي كلية الطب في الجامعة نفسها بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٤ وقد اعتاد ٨٧% منهم تناول فنجانين من القهوة يومياً كمعدل وسطي. وبينت النتائج أن شرب القهوة باعتدال لا يؤثر في ضغط الدم ولا يسبب ارتفاعه. وقال الباحثون: (إن العلاقة بين تناول القهوة وارتفاع ضغط الدم كانت حقيقة مسلماً بها طوال ٦٠ عاماً الماضية، إلا أن أي دراسة علمية لم تجر بهذا الخصوص سابقاً لاثبات العكس وهذا ما أثبتناه في هذه الدراسة).

من جهة ثانية، علق المتحدث باسم مؤسسة التغذية البريطانية بالقول: إن استهلاك ثلاثة إلى أربعة أكواب من القهوة يومياً غير ضار وليس له آثار جانبية تذكر، مؤكداً أن الحوامل ينبغي عليهن أن يشربن القهوة باعتدال خوفاً من تعرضهن للإجهاض.

خلايا الحبل السري لإصلاح إصابات الدماغ

تبين لباحثين أن حقناً من الخلايا التابعة للدم الموجود في الحبل السري حسنت من الأعصاب والوظائف الحركية للفئران التي تعرضت لإصابات دماغية.

فقد قام باحثون لدى مركز هنري فورد لعلوم الصحة في ديترويت بالاشتراك مع جامعة فلوريدا بحقن خلايا دم الحبل السري في شرايين أذنان الفئران بعد أربعة وعشرين ساعة من تعرضها لإصابات دماغية.

وبعد أربعة عشر يوماً إلى ثمانية وعشرين يوماً بعد العلاج، تحسنت حركة الفئران التي تلقت الحقن بنسبة كبيرة فضلاً عن تحسن توازنها وردود فعلها الآتية.

كما وجد الباحثون أن خلايا دم الحبل السري انتقلت إلى منطقة الإصابة في الدماغ واتخذت مجموعة منها ميزات النيورونات غير البالغة وغيرها من الخلايا الدماغية المتخصصة المعروفة باسم استروسايت. كما اندمجت مجموعة أخرى من خلايا الحبل السري في الأوعية الدموية للدماغ.

ويحتوي دم الحبل السري على كمية من الخلايا المنشأية البدائية التي لم تتخصص بعد ولها القدرة على أن تكون أي من خلايا الجسم المتخصصة كالكلب والقلب والدم والجلد والعضلات والأعصاب.

إذا كنت تبحث عن فيتامين E عليك باللوز!

اكتشف خبراء التغذية في كندا مؤخراً من خلال دراسة حول أهمية اللوز أنه يحتوي على نسبة عالية من

فيتامين E الضروري للصحة، كما أنه غني أيضاً بالمواد المقاومة للتأكسد، ولهذا ينصحون بتناول كمية تعادل ٦٠ جراماً يومياً من هذه المادة، ويشير هؤلاء أيضاً إلى أن اللوز يعتبر من الأغذية المثالية نظراً لخلوه من الكوليسترول وأنه يحتوي على نسبة قليلة من الدهون المشبعة.

لحماية القولون من السرطان: عليكم بزيت السمك

أكدت دراسة ألمانية أن زيت السمك يساعد على وقف نمو الخلايا السرطانية في القولون، وكشف باحثون ألمان أن الأحماض الدهنية من نوع (أوميغا ٣) الموجود في زيت السمك هي من يعيق الأورام السرطانية وتكاثرها، ولاحظ هؤلاء تعويض نوعين من خلايا سرطان القولون لتلك الأحماض أن هذه الأحماض أعاقَت نمو النوع العدواني من سرطان القولون خلال ٧٢ ساعة.

(ناتريكور) عقار جديد من أجل تحسين وظائف القلب

وافقت لجنة من إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية على التصريح باستخدام عقار (ناتريكور) الذي يعالج قصور وظائف القلب، وهي حالات شديدة الخطورة على حياة المصابين بها، ومن المعروف أن هناك ما يقدر بنحو خمسة ملايين أميركي مصاب بـ قصور حاد في وظائف القلب، وهي حالة مرضية مزمنة تسبب الوهن وضيق التنفس. وعقار (ناتريكور) يعرف باسم (نيسيريتابد) وهو عقار تم إنتاجه من خلال الهندسة الوراثية ويعمل على توسيع الأوعية الدموية ويسهل تدفق الدم في القلب.

طرائف وغرائب

الثروة ظاهرة صحية

أكدت أحدث دراسة أجرتها الجمعية الصناعية البريطانية أن أصحاب العمل يجب أن يشجعوا الثروة في مقر العمل وألا يتجهموا لدى رؤية الأحاديث حول ماكينات القوة أو تجمع الموظفين وتجاذبهم أطراف الحديث في الكافيتيريا.

وتؤكد جوديث دول، التي كتبت التقرير الطريف: (إن الثروة هي الأساس التي يحفظ تماسك المنظمات وتوفر مساحة للحياة الاجتماعية بمناطق احتساء القهوة أو غرف تناول طعام الغداء كما تسمح للموظفين بتبادل المعلومات والمعرفة وإقامة علاقات تفيد كل من الشركة والموظف).

وقال التقرير إن الثروة تساعد الموظفين على إدراك أنهم جزء من فريق عمل وتشجع الصداقة والتحالفات ويمكنها أيضاً أن تعزز المحبة في الوقت ذاته عندما تصبح العلاقات الأخرى في المجتمع أضعف. وأضاف التقرير أن الرؤساء لا يجب أن يعتبروا الثروة معطلة بل ضرورة لأجل العمل.

شهادة من مايكروسوفت لطفل في السابعة

حصل ابن دبلوماسي هندي في قطاع غزة عمره سبعة أعوام على شهادة من شركة مايكروسوفت متقدمة جداً لدرجة أن بعض الجامعات الأميركية تلزم طلابها بالحصول عليها حتى ينالوا شهادات التخرج. وحصل اندويب باسكار على شهادة (مستخدم متخصص لمايكروسوفت أوفيس) بعدما اجتاز اختباراً في آيار الماضي وحصل على ٨٩١ نقطة متجاوزاً الحد المطلوب وهو ٧٧٠ نقطة. واستقر باسكار مع أسرته في قطاع غزة في أواخر أيلول العام ٢٠٠٠. وقال باسكار: (كانت الغارات الاسرائيلية تتسبب بقطع الكهرباء وكنت اضطر للانتظار ساعات وعندما تعود الكهرباء يكون عملي على الشاشة قد اختفى واضطر لإعادته من جديد). وفي خطاب إلى باسكار وهو تلميذ في الصف الثاني الابتدائي قال مسؤول من برنامج المستخدم المتخصص لـ (مايكروسوفت أوفيس) أن باسكار واحد من عدد لا يذكر من الموهوبين وصلوا إلى هذا المستوى من أقرانه.

عندما يلجأ زوجك إلى العنف تأكدي أن جيناته هي المسؤولة!

أكد باحثون من جامعة اكرون بولاية أوهايو الأميركية من خلال بحث حديث تم إجراؤه على الفئران أن جينات الذكورة هي المسؤولة مباشرة عن تحول الرجال إلى العنف لأن كيمياء المخ الذكري هي المسؤولة عن معظم الصراعات التي يتورط فيها الرجال سواء أكانت هذه الصراعات مجرد عنف أم مشاجرات أم حروب أو حتى صراع في مباراة لكرة القدم، وأكد أحد الباحثين أن كروموزوم (واي) الذي يحدد صفات الذكورة يحتوي على جينات عندما يتم تحفيزها تقلل من مستويات مركب سيروتونين مشتق من أحد الأحماض الأمينية، ويعتبر هذا المركب بمثابة ناقل عصبي كيميائي مهم يحمل الرسائل بين الأعصاب والمخ، ويؤثر بالتالي في الحالة المزاجية. كما اكتشف الباحثون أن مركب السيروتونين يقل بدرجة ملحوظة في أحد أجزاء المخ عند الذكور وهو ما يعرف باسم (امجيدالا) وهذا الجزء مرتبط بزيادة السلوك العدواني.

الدموع العاطفية تخفف ضغط الدم ودموع البصل مفعولها النصف فقط!

اكتشف مجموعة علماء أوروبيين أن البكاء يخفف ضغط دم الإنسان كما أن الألم والدموع يؤديان إلى زيادة إفراز مادة (اينسينالين) المضادة للألم، ويحسن انتشار الدم من الدماغ، ولا تعمل الدموع على غسل العينين فقط، بل تعمل على غسل الجسد كاملاً بمواد مهدئة للإنسان، كما أن البكاء يعزز إفراز المواد المضادة للتوتر، وأنزيم (لا يزوسيم) القاتل للبكتيريا، وتساعد الدموع كذلك على طرح الكثير من المواد السامة إلى الخارج. أما الدموع الناجمة عن أكل الفلفل الحار أو البصل فإنها أقل صحية من الدموع المناسبة بسبب الأحداث العاطفية، لأن العلماء اكتشفوا أن دموع البصل والفلفل لا تنشط سوى نصف فعاليات البروتينات والهرمونات والانزيمات التي تعين الإنسان على النسيان وتحمل الألم.

هرمون الجوع يعالج مشاكل الوزن الزائد

أكد باحثون في الولايات المتحدة أن هرمون الجوع يعد أفضل الحلول لمشكلات البدانة والوزن الزائد. فقد اكتشف الباحثون في جامعة واشنطن الأميركية أن مستويات هرمون (غريلين) الذي تفرزه المعدة ترتفع أثناء الحمية كما يرتفع قبل تناول الطعام وينخفض بعد الوجبات وهو الذي يرتفع قبل تناول الطعام وينخفض بعد الوجبات وهو الذي يجعل الأشخاص يميلون إلى تناول كمية من الطعام أكثر من المعتاد بحوالي الثلث. إذن هذا الهرمون يفتح المجال لإنتاج أدوية تعالج زيادة الوزن.

طرائف

الأعمش وامرأته

حدث بين الأعمش وامرأته جفوة، فسأل بعض أصحابه أن يرضيها ويصلح بينهما، فدخل الرجل إليها وقال لها: إن أبا محمد شيخ كبير، فلا يزهدنك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه، وضعف ركبتيه، ونتين أبطيه، وبخر فمه، وجحود كفيه. فقال الأعمش: قم قبحك الله.. فقد أريتها من عيوبي مالم تكن تعرفه!

الموت فرحاً وغيظاً

قيل إنه كان في بغداد رجلان يتحاسدان ويتنافسان على الجاه والسلطان وكان أحدهما في أحد المناصب وأما الثاني فكان خارجها. وكان الوالي يبغض الاثنين. فحضر الثاني يوماً لدى الوالي فقال: إني أدلك على حيلة تنقذك من الاثنين،

فقال الوالي: وما هي؟

قال: تعزله وتنصّبني مكانه، فهو يموت غيظاً، وأنا أموت فرحاً!

الأمنية البائسة

سئل أحد (التنابلة) ما هي أعظم أمنية عندك؟ فقال: أن أتزوج فتاة غنية، ترى من العار أن يعمل زوجها أي شيء.

بحر .. فياض.. ندى

سأل بعض العرب عن اسمه فقال: بحر

قيل: ابن من؟

قال: ابن فياض.

قيل: ما كنيته؟

قال: أبو الندى!

فقال السائل: لا ينبغي لأحد لقاءك إلا في زورق.

دعاء عجوز

تضرعت عجوز كبيرة إلى ربها قائلة: اللهم لا تمتني حتى تغفر لي فقال لها زوجها: إذن لا تموتين أبداً!

استراحة العدد

مسابقة الشهر

أسئلة القرآن الكريم

- ١ - ما اسم السورة التي يقتزن اسمها باسم أحد الأعياد الإسلامية؟
- ٢ - في أي سورة جاء اسم (الله) أربعين مرة؟
- ٣ - ما اسم السورة التي تعرف بسورة المصابيح؟

أسئلة نهج البلاغة

- ١ - صفتين حذر منهما الإمام علي (عليه السلام) وعدهما من شرك الشيطان فما هما؟
- ٢ - ما المقصود بوصف الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بأنه ربيع القلوب؟
- ٣ - ما المقصود بوصف الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بأنه أوحش الوحشة؟

أسئلة عامة

- ١ - من هم ضيوف إبراهيم الذين ذكروا في القرآن؟
- ٢ - بماذا عذب الله تعالى قوم صالح؟
- ٣ - في أي سنة سقطت بغداد في يد المغول؟
- ٤ - من هم أصحاب الأيكة؟
- ٥ - من أول شهيد في غزوة بدر؟

الحلول في العدد القادم إن شاء الله

حلول العدد السابق

أجوبة أسئلة القرآن الكريم

- ١ - الحمد (في المدينة وأخرى في مكة).
- ٢ - البقرة.

٣ - الروم

أجوبة أسئلة نهج البلاغة

١ - الشقشقية

٢ - الضبيع

٣ - شبه الإمام علي (عليه السلام) آل محمد بنجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم وكأنهم قد تكاملت قد تكاملت من الله فيهم الصنائع، وأراهم ما كانوا يأملون.

أجوبة الأسئلة العامة

١ - حاطب بن أبي بلتعة

٢ - النبي الأكرم محمد (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

٣ - في حال وضعها للحمل.

٤ - في العام ١٧٧٦ م.

٥ - نهر في الجنة.

نوافذ

مشاكل وحلول

١ - كيف تتعامل الأسر الفقيرة مع مشاكلها المالية؟

إن مشكلة الفقر ليست جديدة على حياة الإنسان، كما إنها آخذة بالانتشار في المجتمعات الإسلامية ولأسباب كثيرة منها ظلم الساسة وعدم اكترائهم بحياة شعوبهم وكرامتها وتذليل مشاكلها والعزوف عن أداء الحقوق الشرعية التي جعلها الله تعالى فريضة على المؤمنين لسد حاجة الفقراء والمحتاجين وتغافل أصحاب الثروات عن آهات وآلام المعوزين.

ولقد حذر الإسلام من مغبة تفاقم مشكلة الفقر في أوساط المجتمع، حرصاً منه على تحفيز الهمم والطاقات في سبيل حل هذه المشكلة وعدم التغافل عنها.

يقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): لولا رحمة ربي على فقراء أمتي كاد الفقر يكون كفراً.

ويروى عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام): انه قال لابنه محمد بن الحنفية:

يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت.

لذا نرى أن هناك الكثير من الأحاديث المروية عن النبي الأكرم وآله (عليهم السلام) التي تحت على العلم والسعي الحثيث لتجنب الفقر، كما أن هناك الأذكار والأدعية لترسيخ وتقوية القيم المعنوية في الإنسان والأسرة لمواجهة تلك الآفة.

ولعل من أخطر الأسباب في وجود مشكلة الفقر في أوساط كبيرة من المجتمع الإسلامي هو الانحراف العقائدي والفكري وحب الدنيا والركون لزخرفها وزينتها. والابتعاد عن الإسلام العملي والوقوف عند حدود الكتب والخطب المنبرية، يقول الله تعالى:

(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الثَّرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف: ٩٦)

فالتداعيات السيئة والخطيرة للفقر لا تقتصر على الفقير وحده بل تشمل الغني أيضاً حيث يرتكب معصية تجلب له البلاء لنفسه وتكرس الفقر في مجتمعه، يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

(ما رأيت نعمة موفورة إلا وإلى جانبها حق مضيع)

وتذكر الدراسات الاجتماعية أن الكثير من المشكلات الأسرية تقع بسبب عدم تنظيم الدخل بين الزوجين أو لعدم كفاية المورد المالي لهما في تغطية احتياجاتهما.

وقد تفاقمت هذه المشاكل وتضخمت في وقتنا الحاضر وذلك من خلال ارتفاع الأسعار وارتفاع المستوى المعيشي وتحول بعض كماليات الأمس إلى ضرورات في هذه الأيام.

وقد تختلف ظروف كل أسرة ودوافع الخلافات التي تنشأ بسبب المال، ووجود بعض الخلل في صعوبة التوفيق بين دخل الأسرة (المحدود) وحاجاتها المتنامية، كما توجد اعتبارات أخرى كالتغيرات التي طرأت على حياة الزوجين الجديدين، فلم يعد لكل منهما رأيه المستقل في المسائل المادية، كما أن حالة أخرى موجودة بصورة واسعة في مجتمعاتنا وهي الزوجة التي تعمل ولها دخلها الخاص.

ويبقى السؤال كيف يواجه الزوجان الأزمات المالية؟

١ - يجب على الزوج أن يطلع زوجته على حقيقة دخله ووضع المادي بشكل عام ويا حبذا قبل الزواج حتى تتم الأمور في وضوح وأمانة.

٢ - على الزوجة أن تبين طبيعة تفكيرها في المسائل المادية وحتى وضعها المادي فيما إذا كانت موظفة لكي لا يبني الزوج بناءً معيناً على أسس غير واقعية وقد يكون من الضروري أن توضح الزوجة معالم الوسط الذي عاشت فيه من ناحية المأكل والملبس والأمور العامة الأخرى.

٣ - على الزوجين أن يتفقا على وضع موازنة اقتصادية لتمشية أمور الأسرة بما يتوافق مع مدخولها مع مراعاة ما تم الاتفاق عليه، لتجنب أي اضطراب في مصروفاتها.

٤ - الاتفاق على أن يكون دخل الزوج والزوجة شيئاً واحداً لبناء الأسرة وتأمين متطلباتهما ومراعاة الأولوية في الأشياء.

٥ - إذا مر الزوج بضائقة مالية لسبب ما فعليه إبلاغ زوجته بذلك، لتكون على علم بها، حيث يصبح التقشف في الميزانية موضوعياً وأمرأ مقبولاً.

٦ - التفكير بشكل جاد ومنطقي وواقعي في الخروج من الأزمات المادية وعدم الرضوخ والاستسلام لها. فإنما على الإنسان السعي وعلى الله الرزق.

٧ - على الزوج والزوجة، أن لا يضعا الماديات ومشكلاتها في المقام الأول من حياتهما فدعائم الأسرة السعيدة تقوم على التفاهم والاحترام والحب والرحمة والمودة أولاً وليس المال وحده هو السبب الوحيد للوصول إلى الحال الهانئ والسعيد والوضع المستقر للأسرة.

٨ - يجب أن لا ننسى قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً).

وقوله (صلى الله عليه وآله): (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله) (١)

وقوله (صلى الله عليه وآله): (الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام) (٢).

وعنه (صلى الله عليه وآله): من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله، ومن استبطن الرزق فليستغفر الله (٣).

وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

شاركوا الذين أقبل عليهم الرزق فإنه أخلق للغنَى وأجدر بإقبال الحظ (٤).

١- البحار ج ١٠٣، ص ١٣.

٢- البحار، ج ٧٤ ص ٣٦٢.

٣- البحار ج ٧١ ص ٤٥.

٤- شرح نهج البلاغة ج ١٩، ص ٥٧.

وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):
(من حسن بره أهل بيته زيد في رزقه) (١).
ويقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام):
(استنزلوا الرزق بالصدقة) (٢)

٢ - كيف تتجنب الزوجة المشاكل مع أهل الزوج؟

قد يكون السؤال بهذه الصيغة فيه بعض الظلم، لأنه يتعامل مع أهل الزوج بأنهم سبب حقيقي ودائمي لإثارة المشاكل مع زوجة ولدهم وكأنه مسلمة لا نقاش ولا جدال فيها.
بينما نجد أن الإحصائيات والدراسات والاجتماعية تؤكد أن معظم المشاكل التي تحدث بين الزوجة وأهل زوجها سببه الزوجة، ليس لؤماً أو حقداً وإنما رغبة في الاستقلال الكامل والانفراد بزوجها وعدم مشاركة غيرها به ولو كان أهله غير متناسين الأسباب الأخرى التي تدفع الزوجة لرفض أهل الزوج والابتعاد عنهم كعدم الانسجام والتوافق في الآراء والرغبات أو التدخل المجحف من قبل أهل الزوج في شؤون البيت، أو أنانية الزوجة التي تدفعها أن تمنع زوجها من مساعدة أهله عند حاجتهم لتلك المساعدة فيعطل الأهل سبب ذلك بأنه يكمن في الزوجة وقد يكون سوء خلقها وما إلى ذلك.

ولكن للإجابة على هذا السؤال نرى أنه ولتجنب المشاكل بين الزوجة وأهل الزوج والتي يقول عنها أهل الاختصاص أنها قديمة جديدة ، لابد من توفر عدة عناصر قبل نشوب هذه المشاكل:
١ - أن يكون الزوج والزوجة وكذلك أهاليهما على قدر جيد من الوعي والنضج والأخلاق وصفاء النفس، وذلك ما يحث عليه الإسلام دائماً.

يقول (صلى الله عليه وآله): (حسن الخلق يثبت المودة) (٣).
وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام):
(حسن الخلق يدر الأرزاق ويؤنس الرفاق)
وعنه (عليه السلام):

(من حسن خلقه كثر محبوه وأنست النفوس به)

وعن الإمام الصادق (عليه السلام):

إن البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار) (٤).

٢ - الابتعاد وبكل صبر وقوة عن كل ما يحفز على إثارة الخلاف.

٣ - المحافظة على الاستقلال في البيت وإدارة شؤون الأسرة وحل مشاكلها.

١- البحار ج ٦٩ ص ٤٠٨.

٢- البحار ج ٧٨ ص ٦٠.

٣- البحار ج ٧٧ ص ١٤٨.

٤- البحار، ج ٧١ ص ٣٧٥.

٤ - كتمان أسرار العائلة والحرص على أن ما يحدث في داخل البيت لا يجوز أن يكون له صدى في الخارج وإن كان أهل الزوج أو أهل الزوجة.

أما في حالة نشوب المشاكل لابد من مراعاة ما يلي:

١ - الحرص على تجنب المشكلة والتقليل من شأنها وحصرها في إطارها الخاص وإن لا تكون سبباً لإثارة ما حدث في السابق من مشاكل أو سبباً لاستحضار الأخطاء فيكون لها كأثر إلقاء الحجر في وسط بركة الماء.

٢ - صرف الآخرين الذين يرغبون في التدخل في تدبير شؤون الأسرة أو السعي في حل مشاكلها بطريقة ملائمة ولانقة وغير منفرة أو مستفزة، ومحاولة إفهام الآخرين، بأنكم قادرين على حل مشاكلكم بأنفسهم.

٣ - استحضار للكلمات الطيبة اللينة التي تحت على تيسير ما صعب الأمور وعدم النظر إليها من منظور ضيق ومحاولة زرع الابتسامات على الوجوه والتذكير بما أمرنا الله به من إبداء العفو وحب التسامح وقبول الاعتذار وما يترتب على مثل هذه الأفعال من أجر عظيم وجزيل الثواب ودفع الكرب والبلاء في الدنيا والآخرة. ولعل في سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) ما يكون زاداً نافعاً ومقيداً في ترطيب الأجواء وإثارة كل ما يدعو إلى اللين والتساهل والتسامح فيهم.

٤ - الاحتراز من الوقوع في سوء الظن والخطأ في فهم الأمور وتفسير الأحداث على محمل سوء النية.

٥ - حسن التعايش مع المشكلة والمداواة.

عن النبي (صلى الله عليه وآله):

(أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض) (١).

وعنه (صلى الله عليه وآله):

(إن الرفق لم يوضع على شيء إلا بإذنه، ولا نزع من شيء إلا شانه) (٢).

ويقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

(ثمرة العقل مداواة الناس)

وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

(من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس) (٣).

ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام):

(الرفق يبسر الصعاب ويسهل شديد الأسباب)

٦ - الابتعاد عن المراء (الجدال).

يقول النبي (صلى الله عليه وآله):

لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً (٤).

١- الوسائل ج ٨، ص ٥٤٠.

٢- البحار ج ٧٥ ص ٦٠.

٣- البحار ج ٧٥، ص ٦٣.

٤- البحار ج ٢، ص ١٣٨.

وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام):
 (إياكم والمرء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهم النفاق) (١).
 وعنه (عليه السلام): (سبب الشحناء كثرة المرء)
 وعنه (عليه السلام): لا محبة مع كثرة مرء.
 وعنه (دار الناس تستمتع بإخائهم والقهم بالبشر تمت أضغانهم) (٢).

٣ - أحب أن أسعى للزواج بين مسلم ومسلمة لما لهذا العمل من أجر عظيم، ولكن كثير من الأخيار الذين يقومون في مثل تلك الأعمال يتعرضون للمشاكل والانتقاد من قبل الزوجين أو أهاليهما فيما إذا حدثت مشاكل بينهما في المستقبل فما هو السبيل للقيام بمثل هذه الأعمال الطيبة دون مشاكل؟

يقول الرسول (صلى الله عليه وآله):
 (من زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشتد عضده ويستريح إليها زوجه الله من الحور العين وآتسه بمن أحبه من الصديقين من أهل بيته وإخوانه وأنسهم به).
 وكذلك ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):
 (من زوّج عزباً كان ممن ينظر الله إيه يوم القيامة).
 لذا فأهل الخير والعمل الصالح لم ولن يخطنوا حينما يقدموا على مثل هذه الأعمال طالما كان سعيهم في هذه الحياة الدنيا بالقيام بكل ما يؤدي إلى خدمة المجتمع بشكل عام وذلك بترسيخ القيم الإنسانية النبيلة والتي قوامها التعاون والتكافل وحب الخير للآخرين قربة إلى الله تعالى.
 وقد حث الإسلام على السعي في تزويج من ليس له القدرة على ذلك حيث إنه مصلحة وفائدة للدين.
 ولكن ليس مع هذا العمل فقط وإنما مع كل الأعمال التي نرغب بالقيام بها علينا التفكير بعدة أمور قبل الإقدام على ذلك، هل أن العمل حلال أم حرام، وهل هذا هو الوقت المناسب للقيام به، وهل أن نتأججه محمودة، وكيف نعمل ذلك دون أن نكون سبباً بشكل مباشر أو غير مباشر في إثارة المشاكل لنا أو لغيرنا.
 يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (٣).
 وعنه (ص):
 (ثلاث من لم يكن فيه لم يعم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل) (٤).

١- الكافي ج ٢، ص ٣٠٠.

٢- ميزان الحكمة، ج ٣، ص ٢٤٠.

٣- كنز العمال خ ٩١٢٨.

٤- البحار ج ٧١، ص ٣٩٢.

وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

(من قصر في العمل ابتلى بالهم) (١).

وهنا، يبقى أسلوب العمل هو المهم، وذلك بأن ينظر الساعي في هذه الأمور الصالحة إلى صفات الطرفين ومدى تقارب طموحهما وتكافؤهما أولاً، ثم يوضح للجميع إنه مجرد معرف، أما باقي الخطوات فينبغي لهم اتخاذها بأنفسهم، بدءاً من التدقيق والبحث في السمعة والعائلة والأخلاق والدين وغيره من الأمور المهمة، ومروراً بالتفاهم في الإجراءات والشروط، وانتهاء إلى الزواج ومتطلباته وما بعده.

كما إن على الساعي التأكيد لهم بأنه لا يتحمل أي لوم بعد ذلك ما دام القرار الأخير بيدهم، كما إنه لا يعلم الغيب.

وبناءً على ذلك كله فعليك أن تواصل كسبك للأجر والثواب، وأن لا يمنعك في أمور الخير ما يبرره الأشخاص من ضعفهم في التعامل مع بعضهم.

يقول النبي (صلى الله عليه وآله):

(اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس بأهله، فإن أصبت أهله، فقد أصبت أهله، وإن لم تُصِبْ أهله، فأنت من أهله).

وفي تعليقه على الحديث الشريف يقول المجدد الثاني الإمام الشيرازي (قدس سره):

إن هذا الحديث - على وجاهته - يستوقف الإنسان ليتأمل مدى إصابته لكبد الحق، وكيف أنه يسد طريق البخل وتاركي المعروف لعل مختلفة تفيدهم في الفرار عن إسداء العون إلى العباد.